كشف الأستار ولفت الأنظار

حول

تاريخ مدينة الخانكة وما بها من آثار

إعـــــداد / الشيخ صلاح مفتاح
مـــراجعة / أ. سعيد الملط
اهـــــداء / أ. سعيد عليوة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠١١/٤٥٦٠

الترقيم الدولي: ٩٨٧/٩٧٧/٠٥٠٥/١٠/٤
الناشر: زاد للنشر والتوزيع

ميدان التحرير — القاهرة - تليفون
:٢٥٧٩٣١٨٨ - ٢٥٧٥٨٥١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين .وبعد،

فإن مدينة الخانكة من قرى مصر القديمة التى عرف الملوك أصلها فعشقوا جوها وسكن الأعيان والعبَّاد والزُهَّاد أرضها ،فأصبحت عروس عصرها قصدها التجار فباعوا بها وكثرت بها الأسواق ،وحضرها المؤرخون فدونوا أحداثها فكثُر فى كتب التاريخ ذكرها ووصف الشعراء حالها فقالوا :

سِر نحوَ سرياقوسَ وانزِلْ بفنا أرجاءها يا ذا النهى والرشدِ

تلقَ محلاً للسرورِ والهنا فيه مقام للتقى والزهدِ

نسيمُهُ يقولُ في مسيرِه تنبهي يا عذباتُ الرندِ

وروضهُ الريانَ من خليجِهِ يقولُ دع ذكر أراضي نجدِ

ثم مرت الأيام وقرت السنون وتوالت الأحداث فهدمت القصور وخربت الديار ولم يبق بها إلا بعض من الآثار، ولكن لم تنقطع عنها الأخبار و ما زالت باقية تشاهد الأحداث ويقصدها أهل كل زمان ولصفاء جوها وحسن أخلاق أهلها رآى بعض الأمراء بإشارة من بعض العلماء أن يقام بها مكان يعالج به من أصابه مرض فى العقل أو اكتئاب فمثل هذا يحتاج إلى جوها جو النقاء فأنشئت دار لعلاج مرضى العقول و سرايا يستريح فيها الخديوى المسئول فنسى الناس أصل هذه المدينة ، ووصفوها بغير ما هو هنالك حتى صدَّق

ذلك شباب أهلها ولم يلتفتوا حتى إلى ما بقى من آثارها ، فزاد ذلك الظلم المقرون بالجهل من غمِّى، وبعد ضيق فى الصدر عزمت على هذا الأمر وأنا أعلم بكساد بضاعتى وقلة خبرتى وسوء صناعتى ولكنَّ الله إن كان خلف القصد فكل ذلك يداوى ، فعمدت إلى أمهات كتب التاريخ بعد تفكير عميق وبحث دقيق فوجدت أخبارها بين السطور يضيء صفحات من التاريخ كالبدور، فجمعت ما يسر الله لى من بعض الإشارات من هذه الصفحات فى هذا الكتاب البسيط حتى يكون عونًا للحاضرين يوما بعد يوم إلى المسجد الذى أعمل به من طلبة كلية الآثار وكلية الهندسة، من أقطار مصر وغيرهم من الدول الأخرى الذين يبحثون عن تاريخ مسجد السلطان الأشرف وفن العمارة فيه وعن تاريخ مدينة الخانقاة، وقد قسمته إلى خمسة مباحث، الأول عن تاريخ المدينة ،والثانى عن مسجد السلطان الأشرف برسباى والثالث عن مسجد الأمير سودون، والرابع عن مسجد الأمير القاسمى وعلى الشامي والخامس عن دار الصحة النفسية بالمدينة، وأسأل الله تعالى أن يكون علمًا نافعًا آخذ عليه الأجر، فى حياتى ولا ينقطع عنى بعد مماتى والله من وراء القصد.

الشيخ /صلاح سمير محمد مفتاح

شيخ حلقة القرآن الكريم بمسجد السلطان الأشرف برسباي

الخانكة ١ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ ١٦ مارس ٢٠١٠م

المبحث الأول

حول

مدينة الخانكة وتاريخها

وفيه

١ -أسماء مدينة الخانكة الواردة بكتب التاريخ

٢ - سرياقوس

٣ -عدد الخوانك

٤ -أول خانقاة عملت بمصر

٥ - قطوف من الأحداث بين صفحات التاريخ

٦ - مؤسس مدينة الخانكة

٧ -تاريخ بناء خانقاة سرياقوس

٨ -سبب بناء السلطان الناصر محمد بن قلاوون الخانكة فى هذا المكان

٩ - أول مسؤل عن الخانكة

١٠ - وصف مدينة الخانكة بأقلام المؤرخين

١١ - قطوف من أخبار أهل الخانكة وأبى زعبل مع الحملة الفرنسية على مصر

١٢ -الخانكة فى عهد محمد على باشا

١٣ -آخر الملوك الذين حضروا إلى الخانكة

١٤ - من علماء مدينة الخانكة

١٥ - قرَّاء القرآن الكريم بمدينة الخانكة

١٦ - قبور الأولياء

١٧ -مدينة الخانكة ١٤٣٠هـ٢٠٠٩م

أسماء مدينة الخانكة الواردة بكتب التاريخ القديم والحديث:

قبل الحديث عن مدينة الخانكة وتاريخها أود أولا أن أشير إلى بعض النقاط الهامة وهى.

أولاً:- أن الأسماء التى وجدتها لمدينة الخانكة فى كتب التاريخ القديمة والحديثة هى.

(١)خانقاه سرياقوس (فى كتاب البداية والنهاية للإمام بن كثير وفى كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس[١] وفى كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى)

(٢)الخانكاه(فى كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى وكتاب الحملة الفرنسية على مصر لعزت حسن الداراندلى)

(٣)الخانقاة الناصرية ، الخانقاة الناصرية السرياقوسية (فى إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ للإمام بن حجر العسقلانى)

(٤)الخانكة (فى مخطوط إنباء الغمر للإمام بن حجر العسقلانى، وفى كتاب (الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة- للنجم الغزي)

[١] - هو محمد بن أحمد بن إياس الحنفى أبو البركات ، مؤرخ ،باحث مصرى من المماليك ،كان أبوه أحمد متصلا بالأمراء ورجال الدولة وجدُّه الأمير إياس الفخر الظاهرى من مماليك الظاهر برقوق وكان ابن إياس من تلاميذ السيوطى .وقد ولد ابن إياس فى القاهرة سنة ٨٥٢هـ واشتغل بالتاريخ ، ونظم الشعر وعاصر الأحداث الأخيرة من حكم السلاطين المماليك الشراكسة بمصر ،وشهد الفتح العثمانى .ومن أهم كتبه (بدائع الزهور)ويعتبر من أهم مراجع عصر اضمحلال دولة المماليك أهـ / مختصر بدائع الزهور / د مدحت الجيار

وفى كتاب(تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للمؤرخ -عبد الرحمن بن حسن الجبرتي) وفى كتاب(تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم-للعلامة عبد الرحمن الرافعي)

وفى كتاب (السلطان الأشرف طومان باى والمقاومة المصرية للغزو العثمانى)، للدكتور السيد محمد الدقن أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس قسم التاريخ والحضارة جامعة الأزهر وكتاب (البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية) ،للمؤلف : محمد فريد بك ، ولا يزال الاسم يكتب هكذا حتى الآن.

(٥)الخانقاة بالتاء (فى كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى الأتابكى)

وإنما أردت أن أشير إلى هذه الأسماء لأننى سأذكر كل عبارة كما كتبت فى المرجع الذى آخذ منه .

☜ أما اسم سماسم سرياقوس فهو اسم كان يطلق على الأرض الفضاء التى بنيت فيه الخانكة بعد ذلك، وهذا ما يفهم من كلام المقريزى[٢] فى (كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار) عندما تحدث عن بناء الخانكة.

---

[٢]-هو تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية. ولد سنة تسع وستين وسبعمائة في القاهرة أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة (من حارات بعلبك في أيامه) اتصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٠ هـ وعرض عليه قضاؤها فأبى. وعاد إلى مصر.، حفظ القرآن واشتغل في الفنون وخالط الأكابر، وولي حسبة القاهرة غير مرة والخطابة بجامع عمرو والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدة ، القرآن ونظم ونثر،

☜وأما اسم الخانِقة الذى قيل أنه أطلق عليها بسبب مشانق الإنجليز بها فلا أصل له.

☜ وكذلك اسم المدينة البيضاء أيضًا ليس له أصل فى كتب التاريخ القديم أو الحديث .

ثانيا:- معنى كلمة (الخانقاة)

هى كلمة فارسية من مقطعين بمعنى مكان العبادة وهى نـوع مـن المبانى الدينية فى العمارة الإسلامية تتميز بطـول إقامـة القـائمين بداخلها خاصة من المتصوفة فى الإسلام وقد تعدد استخدام وظيفة الخانقاة فى إقامة الشعائر الدينية والسكن فيها وتـدريس العلـوم والمذاهب الدينية، وهي حديثة في الإسلام، في حدود الأربعمائة[٣].

ثالثا:- سريا قوس :

قال العلامة(محمد رمزى بك[٤]) محقق كتاب (النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة) هى قرية قديمة من قرى مصر ،عمَّر بها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة هـ ٧٢٥ عددًا من القصور العظيمة

وألف كتبًا كثيرة، منها درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وعقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط، واتعاظ الخفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء، والسلوك بمعرفة دول الملوك، والتاريخ الكبير، وغير ذلك وحمدت سيرته فى مباشراته كلها ،مات في القاهرة سنة أربعين وثمانمائة. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني بتصريف

[٣] ـ هذا التعريف من كلام عدد من المحققين لكتب التاريخ الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم محقق كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة وأيضا العلامة محقق كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردي

[٤] - العلامة المحقق المرحوم محمد رمزى بك ،كان مفتشا بوزارة المالية وعضوا فى المجلس الأعلى لإدارة حفظ الآثار العربية توفى يوم الإثنين ١٣ ربيع الأول ١٣٦٤هـ ٢٦ فبراير ١٩٤٥م

وعدَّة منازل للأمراء، ولما خرب ميدان سرياقوس بيعت هذه القصور فى دولة الملك الأشرف برسباى سنة٨٢٥ هـ ومحا آثارها الأمير سودون[٥] كما سترى حين الكلام عن مسجد سودون[٦].

قصور سرياقوس:

تكلم كثير من المؤرخين عن قصور سرياقوس ونزول الملك فلان وفلان بها أثناء الحديث عن بعض الملوك والكلام يحتاج إلى ربط ولذا أكتفى بذكر شهادة أحدهم عن تلك القصور .

☚قال المؤرخ بن تغرى بردى[٧] فى كتابه(النجوم الزاهرة فى معرفة ملوك مصر والقاهرة) وهو يتكلم عن بناء الخانقاة وقد أدركت أنا بواقى هذه القصور التى كانت فى سرياقوس وكانت من محاسن الدنيا.

---

[٥] - نقلته بتصريف ، وقد ذكر أنه نزل سرياقوس والخانكة وبحث عن مسجد سودون والأشرف برسباى ودخلهما

[٦] - الجملة الأخيرة ليست من كلام المحقق كما أن الكلام السابق لها نقله المحقق عن بن تغرى بردى والمقريزى

[٧]- هو يوسف بن تغرى بردى بن عبد الله الأمير جمال الدين أبو المحاسن بن الأمير الكبير سيف الدين الظاهرى أتابك العساكر بالديار المصرية ،ثم كافل المملكة الشامية ولد بمدينة القاهرة فى حوالى سنة ٨١٢هـ /١٤٠٩م كان محبا للعلم والعلماء ،درس الفقه والنحو والتصريف فبرع فى عدة علوم وكتب عن شعراء عصره واجتهد فنظم الشعر وكتب النثر كما لازم مؤرخى عصره مثل قاضى القضاة محمود العينى وتقى الدين المقريزى توفى سنة ٨٧٤هـ. بتصريف أ.هـ باختصار من كتاب البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني وكتاب (الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة للدكتور أبو الحمد محمود فرغلى مدرس الآثار والفنون الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة.

موقع قصور سرياقوس:

☜قال المحقق محمد رمزى بك وبالبحث عن موقع هذه القصور تبين لى أنها كا نت فى الجهة الغربية من المنطقة القائمة على أرضها الآن مساكن بلدة الخانكة.أهـ

*سريا قوس الآن : إحدى القرى التابعة لمدينة الخانكة بمحافظة القليوبية وهى واقعة على الشاطئ الشرقي لترعة الإسماعلية فى شمال القاهرة،على بعد ١٨كيلومترا منها[٨]ولا يخفى على أحد من أهل الخانكة مكانها .

عدد الخوانك :- هناك كثير من الخوانك التى أنشأها الملوك والسلاطين قديما وورد أسمها فى كتب التاريخ غير خانقاة سرياقوس مثل الخانقاه المستجدة بالجيزة و خانقاة زين الدين عبد الباسط والخانقاه الصلاحية،الخانقاه البيبرسية وغيرها الكثير بلغت أكثر من عشرين خانقاة ،ذكرها المقريزى فى كتابه(المواعظ والإعتبار) تحت عنوان(الخوانك) ولكن لم يبق منها إلا ذكرى التاريخ والأماكن التى تدل عليها ولم يرتبط الاسم إلا بها وليس بالبلد التى أنشئت به ولكن خانقاة سرياقوس(الخانكة) فقد إلتصق وارتبط بها هذا الاسم والحمد لله.

[٨] - نقلا من كلام محقق كتاب النجوم الزاهرة فى معرفة ملوك مصر والقاهرة (محمد رمزى بك)

أول خانقاة عملت بالديار المصرية :

ذكر الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي[٩] (ت ٩١١هـ) فى كتابه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحت عنوان خانقاه سعيد السعداء أن أول خانقاة عملت بالديار المصرية هى خانقاه سعيد السعداء وقفها السلطان صلاح الدين بن أيوب، وكانت دارا لسعيد السعداء قنبر –ويقال: عنبر– عتيق الخليفة المستنصر.[١٠]

مكان الخانقاة المذكورة فى هذا البحث:

قال محقق كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى(محمد رمزى بك) وبالبحث والمعاينة تبين لى أن الخانقاه المذكورة (أى دار الصوفية) قد اندثرت ،وكانت واقعة فى الفضاء المجاور الآن لجامع الملك الأشرف برسباى من الجهة الغربية أى جنوبى سكن ناحية الخانكة التى كانت تعرف قديما باسم خانقاه سرياقوس وهى الآن(إحدى قرى مركز شبين القناطر)بمديرية

[٩] -هو الإمام عبد الرحمن جلال الدين بن الإمام كمال الدين الخضري السيوطي العلم المحدث المفسر المتقن الجامع المختصر صاحب التصانيف المشهورة ولد ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة من الهجرة ونشا يتيما وحفظ القرآن وعمره دون الثماني ثم حفظ متون الفقه والنحو وأخذ العلم عن مشايخ وقته وابتدأ التصانيف وسنه ١٧سنة وتولى التريس والإفتاء ولم يكن أشهر منه فى زمانه وله تصانيف فى شتى العلوم توفى رحمه الله فى سنة ٩١١هـ ودفن بالمقبرة المنسوبة إليه فى شرقي القاهرة الجنوبي .

[١٠] - سوف أتحدث عنها تفصيلا فى الصفحات الأتية بعد أن أذكر أول مسؤل عن خانقاة سرياقوس

القليوبية[11] بمصر وعلى بعد عشرين كيلو مترا فى الشمال الشرقى من مدينة القاهرة أهـ.

تعليق

يتضح مما سبق من كلام المحقق وبعد أن سألت الكثير من أهل الخانكة مِن مَن فارق الستين أو بعدها أن الخانكة منذ عهد كانت إحدى القرى التابعة لمركز شبين القناطر[12] وهذا مدون فى كثير من بطاقات المعمِّرين من أهل البلدة وفى بعض الكتب التابعة لهيئة الآثار التى عثرت عليها ولكنها الآن مدينة مستقلة تضم عددًا من القرى سأذكرها بعد وبعد بحث يظهر لى أنها أصبحت مركزًا مستقلاً فى أواخر الخمسينات.

قطوف من الأحداث بين صفحات التاريخ :- هناك أحداث كثيرة ولكنها عابرة مرت فى الخانكة قديما تعرض لها المؤرخون فى أثناء سرد الأحداث لم أتعرض لها لعدم الإطالة ولأنها

[11] - القليوبية:- هى من أقاليم الوجه البحرى بمصر استحدثت فى سنة ٧١٥هـ =١٣١٥م بمرسوم من الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أمر بعمل الرواك الناصرى ،وكانت نواحيها قبل ذلك تابعة لإقليم الشرقية ،ثم فصلت باسم الأعمال القليوبية نسبة إلى مدينة قليوب التى كانت قاعدة لها . وفى سنة ١٥٢٧م أطلق عليها اسم ولاية القليوبية ،ثم مأمورية القليوبية فى سنة ١٨٢٦ .وفى سنة ١٣٣م صدر أمر عال بتسمية المأموريات باسم مدريات فسميت مدرية القليوبية وقاعدتها الآن مدينة بنها .محمد رمزى بك

[12] - إحدى قرى مصر القديمة كانت تعرف باسم شبين القصر وعرفت بشبين القناطر نسبة إلى القناطر التى أنشأها بها الملك الناصر محمد بن قلون سنة ٧٣٥هـ وهى الآن قاعدة مركز شبين بمدرية القليوبية بمصر . من كلام المحقق محمد رمزى بك نقلا عن كتاب تاريخ مصر لابن إياس .بتصريف واختصار

تحتاج إلى ربط الأحداث بما بعدها وما قبلها ، منها قول المقريزى فى كتاب السلوك أحداث سنة إحدى وثمانمائة

☜وفي يوم السبت ثامن عشرينه: أفرج عن ابـني غـراب، وخلـع عليهما، كما كانا. وسلم إليهما ابن الطوخي، وابن الدماميني ونقل أبناء التركماني من مشيخة خانقـاة قوصـون إلى مشـيخة خانقـاه سرياقوس، عوضاً عن شيخ الشيوخ بهاء الدين إسلام ابن شـيخ الشيوخ نظام الدين إسحاق الأصبهاني .

☜ومنها (قول الإمام بن حجر[١٣] فى كتاب إنباء الغمر) والمقريزى فى(كتاب السـلوك لمعرفـة دول الملـوك) تحـت عنـوان حـوادث سنة٨٢٠هـ وبرز السلطان[١٤] من دمشق في رابع عشرة ، وقدم بيت المقدس في خامس عشر منه ، وفرق على الفقراء مـالا ، وجلـس

---

[١٣] - الإمام أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهاب ابو الفضل الكنانى العسقلانى القاهرى الشافعى المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه الحافظ الكبير الشهير الامام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله فى الأزمنة المتأخرة ولد فى ثانى عشر شعبان سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها يتيما فى كنف أحد أوصيائه فحفظ القرآن وهو ابن تسع ثم حفظ العمدة والفية الحديث للعراقى والحاوى الصغير ومختصر ابن الحاجب في الأصول والملحة وبحث فى ذلك على الشيوخ وتفقه على علماء عصره ثم حبب الله اليه فن الحديث فأقبل عليه بكليته وطلبه من سنة ٧٩٣ وما بعدها وارتحل إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة وما بين هذه النواحى وأكثر جدا من المسموع والشيوخ وسمع العالى والنازل واجتمع له من ذلك مالم يجتمع لغيره وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذي اشتهر ،كان يقول انا أقرا فى خمسة عشر علما لا يعرف علماء عصرى أسمائها ثم تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة واقراء وتصنيفا وافتاء وتفرد بذلك وشهد له بالحفظ والاتقان القريب والبعيد والعدو والصديق حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة اجماع ورحل الطلبة اليه من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت فى البلاد وتكاتبت الملوك من قطر إلى قطر فى شأنها ،ونقل عنه أنه قال لست راضيا عن شىء من تصانيفى لأنى عملتها فى إبتداء الأمر ثم لم يتهيأ لى من يحررها معى سوى شرح البخارى وقدمته والمشتبه والتهذيب ولسان الميزان وروى عنه فى موضع آخر أنه أثنى على شرح البخارى والتعليق والنخبة ولاريب أن أجل مصنفاته فتح البارى مات فى أواخر ذى الحجة سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة وكان له مشهد لم ير مثله من حضره من الشيوخ فضلا عمن دونهم وشهده أمير المؤمنين والسلطان فمن دونهما وقدم الخليفة للصلاة عليه وتزاحم الأمراء والكبراء على حمل نعشه.أ.هـ بإيجاز شديد من كتاب البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

[١٤]- هو ملك مصر والشام والحجاز السلطان الملك المؤيد أبو النصر سيف الدين شيخ المحمودي الظاهري

بالمسجد الأقصى بعد الصلاة ، وقريء البخاري بحضرته من ربعة وختم ، ومدح الوعاظ، وكان وقتا حسنا ، ثم توجه إلى الخليل فزار وتصدق أيضا ، ووصل إلى غزة في ثامن عشر منه ، وصلى العيد على المصطبة المستجدة ظاهر غزة ، ورحلوا من آخر يوم العيد فقدم خانقاه سرياقوس تاسع الشهر فأقام بها إلى رابع عشر شوال ، وبات ليلة النصف بخليج الزعفران...

☜ومنها ماذكره الدكتور السيد محمد الدقن أثناء سرد الأحداث فى كتابه السلطان الأشرف طومان باى والمقاومة المصرية للغزو العثمانى) وخروج طومان باى إلى الخانكة لاستقبال بعض المماليك الجراكسة الوافدين من بلاد جركس......

☜وقوله لم يجد طومان باى أمامه سبيل إزاء رفض المماليك سوى الأمر بحرق الشون التى فى بلبيس وما حولها إلى الخانكة لحرمان العثمانين من غلال .....

☜ وقوله وعندما وصل السلطان سليم بجيشه إلى الخانكة بدأ طومان باى فى تنظيم صفوف جيشه.....

☜ ومنها ما ذكره صاحب كتاب (البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية) محمد فريد بك بقوله ولما كان الجيش الجاري تنظيمه بأسوان بمعرفة سليمان أغا ورفقائه قد بلغ درجة عظيمة في حسن النظام وصار بحيث يمكن الإعتماد عليه والإستناد إليه ، أراد محمد علي باشا (ت١٨٤٩م).أن يجعله ركناً لدولته فأرسل إلى سليمان أغا أن يحضر مع جيشه إلى الخانقاه (الخانكة)

فحضر وكان جيشه مؤلفاً من خمس وعشرين ألفاً ما بين مصـري وسوداني وهو منقسم إلى ستة ألايات ضباطهم وصف ضباطهم من الأورباويين ومن مماليك محمد علي باشا الذين كانوا أول من تدرب على التعليمات العسكرية .ألفاً ما بين مصري وسوداني وهو منقسم إلى ستة ألايات ضباطهم وصف ضباطهم من الأوربـاويين ومـن مماليك محمد علي باشا الذين كانوا أول من تدرب على التعليمات العسكرية . ولما حضر الوالي مناوراتهم في ميدان الخانقاه وشاهدها ازداد بها سروراً وأنعم على سليمان أغا برتبة أميرالاي مع لقـب بيك وجعله (أميرالاياً) للألاى السادس

☜ ومنها ما ذكره صـاحب كتـاب عجائـب الآثـار في التراجـم والأخبار(عبد الرحمن بن حسن الجبرتي) فى مواضـع كـثيرة عـن بعض الأحداث فى التى دارت عبر التاريخ بالخانكة وأبـو زعبـل وعرب العبايدة[١٥] أ.هـ.

☜ ومنها ما ذكره عبد الرحمن الرافعى فى المجلد الثانى من كتاب (تاريخ الحركة القوميـة وتطـور نظـام الحكـم فـى مصـر) تحـت عنوان(نقض المعاهدة ومعركة عين شمس)

*** تعليق***

قد ينظر البعض إلى ذكر هذه المقتطفات الصغيرة من الأحداث إلى أن ذكرها ليس له فائدة ولكنى أقول فى ذكر هذه الأسطر بيان أن الخانكة قديما كان لها أهمية كبيرة ولم تكن يوما بلدًا مهملا أو غائبا

---

[١٥] -هى إحدى القرى التابعة لمركز الخانكة

عن الأحداث وقد نزل بها الكثير من الملوك ومن الجيوش على مر العصور كما أن حجاج بيت الله الذين يأتون من وسط القاهرة سواء كانوا من العامة أو الملوك وهم فى طريقهم إلى بلبيس قاصدين الطريق إلى البيت الحرام يمرون على الخانكة وينزلون بها وهذا ظاهر فى كثير من كتب التاريخ القديم .

وبعد هذه الإشارة والإرشاد نشرع فى المأمول والمراد بعون رب العباد.

مؤسس مدينة الخانكة

الملك الناصر محمد بن قلاوون، سلطان مصر وبلاد الشام والحجاز

هو محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي النجمي العلائي ،ولد الناصر محمدا على فراش أبيه الملك المنصور قلاوون في الساعة السابعة من يوم السبت سادس عشر المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة. وأقيم الناصر في السلطنة بعد أخيه الملك الأشرف خليل سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعمره تسع سنين ثم خلع في سادس عشر المحرم سنة أربع وتسعين. ،وكانت أيامه سنة واحدة تنقص ثلاثة أيام، لم يكن له فيها أمر ولا نهي.

، ثم أعيد إلى الملك ثانيا. فأقام في الملك إلى سنة ثمان وسبعمائة، وخرج يريد الحج، فتوجه إلى الكرك غيظاً من حجر سلار وبيبرس عليه. فقام بيبرس في السلطة ثم اضطربت أموره، وقدم الناصر من الشام إلى مصر، فملك مرة ثالثة في شوال سنة تسع وسبعمائة واستبد الناصر من حينئذ بالأمر من غير معارض مدة اثنتين وثلانين سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوماً، كانت له فيها سير وأنباء....... وكان الناصر أطول ملوك زمانه عمراً وأعظمهم مهابة: فإنه أول ما بدأ به بعد قدومه من الكرك القبض على الأمراء البرجية وغيرهم في يوم واحد، وعدتهم زيادة على ثلاثين أميراً. أهـ باختصار وتصريف من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى.

بعض من صفاته:

كان السلطان الناصر على غاية من الحشمة ورياسة النفس وسياسة الأمور، فلم يضبط عليه أحد أنه أطلق لسانه بكلام فاحش في شدة غضبه ولا في انبساطه وكان يدعو الأمراء وأرباب الولايات وأصحاب الأشغال بأحسن أسمائهم وأجل ألقابهم، وإذا غضب على أحد لا يذكر له ذلك. وكان يقتصد في لباسه، فيلبس كثيراً البعلبكي والنصافي المتوسط، ويعمل حياصته فضة نحو مائة درهم بغير ذهب ولا جوهر، ويركب بالسرج المسقط بالفضة التي زنتها دون المائة درهم، وعباءة فرسه إما تدمري أو شامي ليس فيها حرير.

وكان مفرط الذكاء، يعرف جميع مماليك أبيه وأولادهم بأسمائهم، ويعرف بهم الأمراء، وكذلك مماليكه لا يغيب عنه اسم أحد منهم ولا شغله عنده ولا مبلغ جامكيته.

وكان يعرف أيضاً غلمانه وحاشيته على كثرة عددهم، ولا يفوته معرفة أحد من الكتاب، فإذا أرد أن يولي أحداً مكاناً أو يرتبه في وظيفة استدعى جميع الكتاب إلى بين يديه، واختار منهم واحد أو أكثر من غير أن يرجع فيهم إلى أحد، ثم يقيمه فيما يريد من الوظائف.

وكان فيه تؤدة، فإذا غضب على أحد من أمرائه أو كتابه أسر ذلك في نفسه، وتروى فيه مدة طويلة، وهو ينتظر له ذنباً يأخذه به، كما وقع له في أمر كريم الدين الكبير والأمير أرغون النائب والأمير طغيه وغيرهم، فإنه أقام عدة سنين يريد القبض عليهم وهو يتأنى

ولا يعجل، إلى أن عثر لهم على ذنوب توجب له أخذهم بها، حتى لا ينسب إلى ظلم ولا حيف، فإنه كان يعظم عليه أن يذكر عنه أنه ظالم أو جائر أو فيه حيف أو وقع في أيامه خراب أو خلل، ويحرص على حسن القالة فيه وذكره بالجميل.

وكان يستبد بأمور مملكته، ويتفرد بالأحكام، حتى أنه أبطل نيابة السلطنة ليشتغل بأعباء الدولة وحده. وكان يكره أن يقتدي بمن تقدمه من الملوك، ولا يحتمل أن يذكر عنده ملك. وكان يكره شرب الخمر ويعاقب عليه، ويبعد من يشربه من الأمراء عنه.

وبلغ السلطان الناصر من الكرم والجود والأفضال وسعة العطاء غاية تخرج عن الحد، فوهب في يوم واحد ما يزيد على مائة ألف دينار ذهباً، ولم يزل مستمر العطاء لخاصكيته ما بين عشرة ألاف دينار ونحوها.

وسئل النشو: هل أطلق السلطان يوماً ألف ألف درهم؟ قال: نعم كثيراً. وأنعم في يوم على بشتاك بألف ألف درهم في ثمن قرية، وأنعم على موسى بن مهنا بألف ألف درهم في ثمن القريتين. واشترى من الرقيق في مدة أولها شعبان سنة اثنين وثلاثين إلى سنة سبع وثلاثين بأربعمائة ألف دينار وسبعين ألف دينار. أهـ باختصار من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى.

تاريخ بناء خانقاة سرياقوس(الخانكة)

كان البدأ فى بناء الخانكة بأمر من السلطان الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة، كَمَل بناء الخانقاة السرياقوس (الخانكة)[16]

سبب بناء السلطان الناصر محمد بن قلاوون الخانكة فى هذا المكان وموقعها كما هو مدون فى كتب التاريخ:

قال المقريزى فى كتابه (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) تحت عنوان (خانقاه سرياقوس)

هذه الخانقاه خارج القاهرة من شماليها على نحو بريد منها، بأوّل تيه بني إسرائيل بسماسم سرياقوس، أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون، وذلك أنه لما بنى الميدان والأحواش في بركة الجبّ، كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر بركة الجب، اتفق أنه ركب على عادته للصيد هناك، فأخذه ألم عظيم في جوفه كاد يأتي عليه وهو يتجلد ويكتم ما به حتى عجز، فنزل عن الفرس والألم يتزايد به، فنذر لله إن عافاه الله ليبنين في هذا الموضع موضعاً يعبد الله تعالى فيه، فخف عنه ما يجده، وركب فقضى نهمته من الصيد وعاد إلى قلعة الجبل، فلزم الفراش مدّة أيام ثم عوفي ....

[16] - من كتاب المواعظ والاعتبار للمقريزى بتصريف

وفاء الملك بنذره وبناء خانقاة سرياقوس :

يواصل المقريزى الحديث تحت العنوان السابق (خانقاه سرياقوس) بقوله.

ثم عوفي، فركب بنفسه ومعه عدّة من المهندسين، واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخانقاه، وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفيّ، وبنى بجانبها مسجداً تقام به الجمعة، وبنى بها حمّاماً ومطبخاً، وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة، كَمَل ما أراد من بنائها..........

حضور السلطان وافتتاح خانقاة سرياقوس:

يواصل المقريزى حديثه تحت نفس العنوان بقوله

وخرج إليها بنفسه[١٧] ومعه الأمراء والقضاة ومشايخ الخوانك، ومدّت هناك أسمطة عظيمة بداخل الخانقاه في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة، وتصدّر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعيّ لإسماع الحديث النبوي، وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثاً تساعياً، وسمع السلطان ذلك، وكان جمعاً موفوراً، وأجاز قاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر برواية ذلك. وجميع ما يجوز له روايته........

قول آخر عن سبب البناء:

قال بن إياس فى كتابه بدائع الزهور تحت عنوان أحداث سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، فيها شرع السلطان فى عمارة خانقاة

---

١٧ - يعنى السلطان

سرياقوس، وهى من ضياع مصر ، قيل إنه رآى النبي ﷺ فى المنام وأشار عليه أن يبني فى هذا المكان خانقاة ،فلما انتبه من المنام شرع فى عمارة هذه الخانقاة.

أول مسؤل عن الخانكة:

إن شئت فقل أول من تولى إدارة شئون الخانقاة فهذا، المسؤل كان يُعَينُ من قبل السلطان مباشرةً وله أعوان يقومون تحت يديه وكان يلقب بشيخ الشيوخ وفى حال وفاته أو حدوث شكاوى منه يحضر السلطان بنفسه ويعين غيره وذلك بعد أن يتبين من الأمر ،وهـذا حدث كثيرا ،ولم يغفل عن ذكره المؤرخون مثل الإمام بـن حجـر العسقلانى ، والمقريزى ،وبن إياس ،وبن تغرى بردى وغيرهم تحت عناوين شتى .

قال المقريزى فى نفس المرجع وتحت نفس العنوان السابق

وعندما انقضى مجلس السماع قرّر السلطان في مشيخة هذه الخانكاه الشيخ مجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الأقصراي[١٨] ولقّبه بشيخ الشيوخ، فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده، وكان قبل ذلك لا يُلقب بشيخ الشيوخ إلاّ شيخ خانقاه سعيد السعداء، وأحضرت التشاريف السلطانية فخُلع على قاضي القضاة بدر الدين، وعلى ولده عز الدين، وعلى قاضي القضاة المالكية، وعلى الشـيخ مجـد الدين أبي حامد موسى بن أحمد بن محمود الأقصراي شيخ الشيوخ، وعلى الشيخ علاء الدين القونويّ شيخ خاقناه سـعيد السـعداء،

[١٨] ـ الأقصـرىّ والأقصـرائى :نسـبة إلـى أقصـرا بلـدة ببـلاد الـروم (أسـيا الصـغرى) بـين قونيـة وقيسارية.(المحقق لكتاب النجوم الزاهرة محمد رمزى بك

وعلى الشيخ قوام الدين أبي محمد عبد المجيد بن أسعد بن محمد الشيرازيّ، شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصريّ، خارج مدينة مصر، وعلى جماعة كثيرة. وخلع على سائر الأمراء وأرباب الوظائف، وفرّق بها ستين ألف درهم فضة وعاد إلى قلعة الجبل.

فوائد

الأولى :- قال الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي فى كتابه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحت عنوان (خانقاه سعيد السعداء) وقفها السلطان صلاح الدين بن أيوب، وكانت دارا لسعيد السعداء قنبر -ويقال: عنبر- عتيق الخليفة المستنصر ، فلما استبد الناصر صلاح الدين بالأمر، وقفها على الصوفية في سنة تسع وستين وخمسمائة، ورتب لهم كل يوم طعاما ولحما وخبزا، وهي أول خانقاه عملت بديار مصر، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ، وما زال ينعت بذلك إلى أن بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس، فدعي شيخها بشيخ الشيوخ، فاستمر ذلك بعدهم إلى أن كانت الحوادث، والمحن منذ سنة ست وثمانمائة، وضاعت الأحوال، وتلاشت الرتب، تلقب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ، وكان سكانها من الصوفية، يعرفون بالعلم والصلاح، وترجى بركتهم[١٩].

[١٩] - تكرر ذكر الإمام بن حجرفى إنباء الغمر لإسماء مشايخ الخانقاة الناصرية السرياقوسية (الخانكة) وأثنى على الجميع بأنه من أهل العلم والتقوى والورع .

وولي مشيختها الأكابر، وحيث أطلق في كتب الطبقات في ترجمة أحد أنه ولي "مشيخة الشيوخ"، فالمراد مشيختها، ولشيخها شيخ الشيوخ؛ هذا هو المراد عند الإطلاق.

وقد وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حمويه الجويني، ثم ولده كمال الدين أحمد، ثم ولده معين الدين حسن أخو كمال الدين، ثم وليها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الآملي، ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز، ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخاري، ثم وليها شمس الدين محمد بن أبي بكر الأيلي، ثم وليها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، ثم وليها الآملي، ثم وليها العلامة علاء الدين القونوي، ثم وليها مجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الأقصرائي، ثم وليها شمس الدين محمد بن إبراهيم.

الفائدة الثانية:- قال المحقق لكتاب النجوم الزاهرة (محمد رمزى بك) الأقصريٌّ والأقصرائى نسبة إلى أقصرا بلدة ببلاد الروم (أسيا الصغرى) بين قونية وقيسارية.

الفائدة الثالثة:- توفى الشيخ الأقصرائى فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٠ قال بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة بعد ذكر وفاته وكان إماما فقيها بارعا مفتيا، وكذلك قال الإمام بن حجر

وصف مدينة الخانكة بأقلام المؤرخين:

☜قال المقريزى[٢٠] فى كتابه (المواعظ والاعتبار) تحت العنوان السابق (خانقاه سرياقوس)

---

[٢٠] - سبق التعريف به

فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه وبنو الدور والحوانيت والخانات، حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس، وتزايد الناس بها حتى أنشيء فيها سوى حمّام الخانقاه عدّة حمّامات، وهي إلى اليوم بلدة عامرة، ولا يؤخذ بها مكس البتة مما يباع من سائر الأصناف احتراماً لمكان الخانقاه، ويُعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم[٢١] ترد الناس إليه من الأماكن البعيدة، يباع فيه الخيل والجمال والحمير والبقر والغنم والدجاج والأوز وأصناف الغلات وأنواع الثياب وغير ذلك، وكانت معاليم هذه الخانكاه من أسنى معلوم بديار مصر، يُصرف لكل صوفيّ في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد طبخ في طعم شهيّ، ومن الخبز النقيّ أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهماً فضة عنها ديناران ورطل حلوى ورطلان زيتاًمن زيت الزيتون، ومثل ذلك من الصابون، ويُصرف له ثمن كسوة في كلّ سنة، وتوسعة في كل شهر رمضان، وفي العيدين، وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء، وكلما قدمت فاكهة يُصرف له مبلغ لشرائها، وبالخانقاه خزانة بها السكّر والأشربة والأدوية، وبها الطبائعيّ والجرائحيّ والكحال ومصلح الشعر، وفي كلّ رمضان يُفرق على الصوفية كيزان لشرب الماء، وتُبيَّضُ لهم قدورهم النحاس، ويعطون حتى الأسنان لغسل الأيدي من وضر اللحم، يُصرف ذلك من الوقف لكل منهم، وبالحمّام الحلاق لتدليك أبدانهم وحلق رؤوسهم، فكان المنقطع بها لا يحتاج إلى شيء غيرها

[٢١] - ورد فى بعض المخطوطاط التى عثرت عليها من الناشر أن السوق كان يقام يوم الأحد

ويتفرّغ للعبادة، ثم استجدّ بعد سنة تسعين وسبعمائة بها حمّام أخرى برسم النساء، وما برحت على ما ذكرنا إلى أن كانت المحن من سنة ست وثمانمائة، فبطل الطعام وصار يصرف لهم في ثمنه مبلغ من نقد مصر، وهي الآن على ذلك، وأدرَكتُ من صوفيتها شخصاً شيخاً يُعرف بأبي طاهر، ينام أربعين يوماً بلياليها لا يستيقظ فيها البتة، ثم يستيقظ أربعين يوماً لا ينام في ليلها ولا نهارها، أقام على ذلك عدّة أعوام، وخبره مشهور عند أهل الخانقاه، وأخبرني أنه لم يكن في النوم إلاكغيره من الناس، ثم كثر نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره، ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة، ومما قيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان.

سِر نحوَ سرياقوسَ وانزِلْ بفنا أرجاءها يا ذا النهى والرشدِ
تلقَ محلاً للسرورِ والهنا فيه مقام للتقى والزهدِ
نسيمُهُ يقولُ في مسيرِه تنبهي يا عذباتُ الرندِ
وروضةُ الريانَ من خليجِهِ يقولُ دع ذكر أراضي نجدِ

إشارة

اعلم أن ما كتب تحت العناوين الخمسة السابقة التى ذكرتها وهى:

(١) سبب بناء السلطان الناصر محمد بن قلاوون الخانكة فى هذا المكان وموقعها كما هو مدون فى كتب التاريخ

(٢) وفاء الملك بنذره وبناء خانقاة سرياقوس

(٣) حضور السلطان وافتتاح خانقاة سرياقوس

(٤) أول مسؤول عن الخانكة

(٥) وصف مدينة الخانكة قديما بأقلام المؤرخين

كله كلام واحد متصل ببعضه تحت عنوان(خانقاه سرياقوس) ذكره المقريزى فى كتابه (المواعظ والاعتبار) إلا بعض الإشارات أو التوضيح البسيط أو تقديم للكلام قد وضعته قبل البدأ فى كلام المؤلف ، وهذا واضح لكل من كان له لب، وإنما وضعتُ هذه العناوين زيادة فى الإيضاح.

☜ما ذكره الإمام بن كثير عن الخانقاة السرياقوس(الخانكة)

قال الإمام بن كثير[٢٢] فى كتابه(البداية والنهاية[٢٣]) تحت عنوان أحداث سنة ٧٢٥هـ

وفي أوائل جمادي الأخرة فتح السلطان خانقاه سرياقوس التي أنشأها وساق إليها خليجا ٢٤ وبنى عندها محلة وحضر بها ومعه القضاة والأعيان والأمراء وغيرهم، ووليها مجد الدين الأَقْصُرَائِيُّ وعمل السلطان بها وليمة عظيمة وهى فى الحقيقة وكيرة[٢٥]وسمع على قاضي القضاة ابن جماعة عشرين حديثا بقراءة ولده عز الدين بحضرة الدولة منهم أرغون النائب وشيخ الشيوخ القُونَوِيُّ وغيرهم وخُلِعَ على القارئ عز الدين وأَثْنَوا عليه ثناءً زائدًا وأُجلس مكرمًا

---

[٢٢] ـ عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير البصروى الاصل الدمشقى الشافعى ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة ٧٠١ ثم انتقل الى دمشق سنة ست وسبعمائة ،أخذ العلوم عن علماء عصره وبرع فى الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر فى الرجال والعلل ومن جملة مشايخه شيخ الاسلام تقى الدين ابن تيمية ولازمه وأحبه حبا عظيما كما ذكر معنى هذا ابن حجر فى الدرر وافتى ودرس وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات من مؤلفاته كتاب البداية والنهاية فى أربعة وخمسين جزأ وله التاريخ المشهور وقد انتفع الناس بمصنفاته ولا سيما التفسير مات فى شعبان سنة ٧٧٤

[٢٣] ـالمجلد ١٨ تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركى

[٢٤] ـ سوف يأتى ذكره بعد

[٢٥] ـ الوكيرة والوكرة :طعام يعمل عند الفراغ من البنيان (نفس المرجع)

وخُلِع أيضًا على والده ابن جماعة وعلى المالكيِّ وشيخ الشيوخ وعلى مجد الدين الأَقْصُرَائيُّ شيخ الخانقاه المذكورة وغيرهم. أهـ

☜ **ما ذكره المقريزى فى كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك:**

وفي يوم الإثنين سادس جمادى الآخرة: توجه السلطان إلى الخانكاه خارج ناحية سرياقوس، وقد خرجت القضاة والمشايخ والصوفية يوم الأربعاء، وعمل لهم سماط عظيم في يوم الخميس تاسعه بالخانكاه. واستقر مجد الدين أبو حامد موسى بن أحمد بن محمود الأقصرائي وهو شيح خانكاه كريم الدين الكبير بالقرافة في مشيخة هذه الخانكاه، ورتب عنده مائة صوفي وخلع السلطان عليه، وعلى قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة، وولده عز الدين عبد العزيز، وعلى قاضي القضاة تقي الدين الأخنائي المالكي، وعلى الشيخ علاء الدين القونوي شيخ خانكاه سعيد السعداء، ورسم للشيخ مجد الدين ببغلة، وأن يلقب بشيخ الشيوخ، وخلع على أرباب الوظائف، وفرق ستين ألف درهم، وخلع على الأمراء وأهل الدولة.

☜ وكذا أيضا قال بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة وغيره بأسلوب باختلاف بسيط:

☜ **ما ذكره بن تغرى بردى فى كتابه النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة عن الخانكة:**

ثم خرج السلطان إلى سرياقوس ومعه عدة من المهندسين، وعين موضعاً على نحو فرسخ من ناحية سرياقوس ليبنى فيه خانقاه، فيها

مائة خلوة لمائة صوفي، وبجانبها جامع تقام فيه الخطبة، ومكان برسم ضيافة الواردين وحمام ومطبخ، وندب آق سنقر شاد العمائر لجمع الصناع. ورتب أيضاً قصور سرياقوس برسم الأمراء والخاصكية، وعاد فوقع الاهتمام في العمل حتى كملت في أربعين يوماً.

ثم اقتضى رأي السلطان حفر خليج خارج القاهرة ينتهي إلى سرياقوس، ويرتب عليه السواقي والزراعات وتسير فيه المراكب في أيام النيل بالغلال وغيرها إلى القصور بسرياقوس.

قلت: وقد أدركت أنا بواقي هذه القصور التي كانت بسرياقوس، وخربت في دولة الملك الأشرف برسباي في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة، وأخذ الأمير سودون بن عبد الرحمن أنقاضها وبنى بها جامعه الذي بخانقاه سرياقوس، فكان ذلك سبباً لمحو آثارها، وكانت من محاسن الدنيا. انتهى.

حفر الخليج إلى الخانكة:

قال بن تغررى بردى فى كتاب(النجوم الزاهرة) ، ثم إن الملك الناصر فوض عمل الخليج إلى الأمير أرغون النائب. فنزل أرغون بالمهندسين إلى النيل إلى أن وقع الاختيار على موضع بموردة البلاط من أراضي بستان الخشاب، ويقع الحفر في الميدان الظاهري الذي جعله الملك الناصر هذا بستاناً من سنيات وغرم عليه أموالاً جمة، ثم يمر الخليج المذكور على بركة قرموط إلى باب البحر ثم إلى أرض الطبالة ويرمي في الخليج الكبير. وكتب إلى ولاة الأعمال بإحضار الرجال للحفر، وعين لكل واحد من الأمراء أقصاباً بحفرها، وابتدئ

بالحفر من أول جمادى الأولى من سنة خمس وعشـرين إلى أن تم في سلخ جمادى الآخرة من السنة. وأخرب فيه أملاك كثيرة، وأخذت قطعة من بستان الأمير أرغون النائب، وأعطى السلطان ثمـن مـا خرب من الأملاك لأربابها، والتزم فخر الدين ناظر الجيش بعمارة قنطرة برأس الخليج عند فمه.

قلت: وهي القنطرة المعروفة بقنطرة الفخر. والتزم قديـدار والـي القاهرة بعمارة قنطرة تجاه البستان الذي كان ميداناً للظاهر بيبرس البندقداري، وأن قديدار أيضاً يتم قناطر الإوز وقنـاطر الأميريـة فعمل ذلك كله. فلما كان أيام النيل جرت السفن فيه، وعمـرت عليه السواقي، وأنشئت بجانبه البساتين والأملاك.

إشارة

ماذكره بن تغررى بردى فى كتاب(النجوم الزاهرة) ذكره المقريزى فى كتاب السلوك وفى الخطط والآثار بتفصيل أدق.

موقع الخليج الذى ذكره المؤرخون:

قال العلامة المحقق المرحوم (محمد رمزى بك) [٢٦]وبالبحث تبين لى أن الخليج كان موجودا لغاية سنة ١٨٠٠م بدليل وروده فى خريطـة القاهرة رسم البعثة الفرنسية فى تلك السنة وأنه كان يخرج من النيل عند النقطة التى تقابل فيها شارع القصر العالى بشارع والدة باشا ثم يسـير إلى الشـرق بـدوران نحـو الشـمال إلى أن يتقابـل بشـارع قصرالعينى، ثم يسير بجوار الشارع المـذكور ، وعنـد وصـوله إلى السلطان حسين (شارع الشيخ ريحان سابقا) ينعطف نحو الشـرق

[٢٦] ـ فى تحقيق كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى

ويسير مقاطعا شارع الحوياتى ، ثم يسير شمالا إلى ميدان توفيق ،ثم شارع تجران باشا ثم محطة مصر ثم ينعطف إلى المستشفى القبطى بشارع الملكة نازنى ، ومن هنا ينعطف إلى الشرق حتى يصل إلى شارع الطواب ،فيسير فيه حتى ينتهى بشارع الخليج المصرى حيث كان يصب فى الخليج المذكور وبسبب الإصلاحات وأعمال التنظيم التى تمت فى عهد محمد على باشا ردم الجزء الأكبر من هذا الخليج فى المسافة من فمه إلى المستشفى القبطى ثم ردم الباقى إلى نهايته بشارع الخليج فى عهد الخديوى إسماعيل باشا وبذلك زال أثر الخليج أهـ.

قالوا عن مدينة الخانكة قديمًا:

ذكرتُ بعض ما قاله المقريزى فى وصف الخانكة قديما وأواصل قول غيره من المؤرخين:

قال بن تغرى بردى فى كتاب(النجوم الزاهرة) وهو يتحدث عن بعض أعمال الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٢٥هـ وعَمَّرَ الخانقاه بناحية سرياقوس ورتب فيها مائة صوفي لكل منهم الخبز واللحم والطعام والحلوى وسائر ما يحتاج إليه. قلت[٢٧]: وقد صارت الخانقاه الآن مدينة عظيمة. انتهى.

ثم قال عن السلطان الناصر بن قلاوون بعد الانتهاء من الكلام السابق.

[٢٧] - هكذا كتبت فى الكتاب الذى بين يدى (والقائل هو بن تغرى بردى المؤرخ)

وعمَّر القصور بسرياقوس، وعمل لها بستاناً حمل إليه الأشجار من دمشق وغيرها، فصار بها عامة فواكه الشام. وحفر الخليج الناصري خارج القاهرة حتى أوصله بسرياقوس، وعمر على هـذا الخلـيج أيضاً عدة قناطر ، وصار بجانبي هذا الخليج عدة بساتين وأمـلاك. وعمرت به أرض الطبالة بعد خرابها من أيام العادل كتبغا. وعمرت جزيرة الفيل وناحية بولاق، بعد ماكانت رمالاً يرمي بها المماليك النشاب، وتلعب الأمراء بها الكرة، فصارت كلها دوراً وقصـوراً وجوامع وأسواقاً وبساتين، وبلغت البساتين بجزيرة الفيل في أيامه مائة وخمسين بستاناً بعد ما كانت نحو العشرين بسـتاناً. واتصـلت العمائر من ناحية منية الشيرج على النيل إلى جامع الخطـيري إلى حكر بن الأثير وزريبة قوصون وإلى منشأة المهراني إلى بركة الحبش، حتى كان الإنسان يتعجب لذلك، فإنه كان قبل ذلك بمدة يسـيرة تلالاً ورمالاً وحلفاء، فصار لا يرى قدر ذراع إلا وفيه بناء. كـل ذلك من محبة السلطان للتعمير. فصار كل أحد في أيامه يفعل ذلك ويتقرب إلى خاطره بهذا الشأن، وصار لهم أيضاً غية في ذلك، كما قيل: الناس على دين مليكهم، بل قيل إنه كان إذا سمع بأحد قد أنشأ عمارة بمكان شكره في الملأ وأمده في الباطن بالمال والآلات، وغيرها، فعمرت مصر في أيامه وصارت أضعاف مـا كانـت أهــ بزيادة من كلامه على ما أردت.

ما ذكره بن إياس عن الخانكة قديمًا :

قال بن إياس فى كتابه (بدائع الزهور فى معرفة وقائع الدهور)تحت عنوان (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة)

قال:فيها شرع السلطان فى عمارة خانقاة سرياقوس وهى من ضياع مصر، وقيل إنه رأى النبى ﷺ ، فى المنام وأشار عليه أن يبنى فى هذا المكان خانقاة ،فلما انتبه من المنام شرع فى عمارة هذه الخانقاة.فلما كملت قرر بها الصوفية يقيمون بها دائما ، وجعل الشيخ مجد الدين الأقصرائى شيخ الحضور بها، وكان عالما صالحا ، فصارت الصوفية قاطنين بها ،ورتب الرواتب وأوقف الأوقاف الجليلة ،ثم إن بعض الأعاجم كتب للسلطان ربعة بالذهب ، فكان مصروفها ألف دينار فجعلها فى هذه الخانقاة.

قيل: لما كملت عمارة هذه الخانقاة نزل بها السلطان وبات فيها وقرأبها ختمة وجمع القضاة الأربعة ،وسائر الأمراء وما زالت هذه البقعة تتزايد فى العمارة إلى أيام الملك الأشرف برسباى فبنى هناك جامعا وجعل به خطبة[٢٨]ولم تزل الناس تبنى بها الدور الجليلة ،والأماكن الفاخرة حتى صارت مدينة على انفرادها ،وسكن بها أعيان الناس وصارت من كور مصرأهـ.

[٢٨] ـ سوف نتكلم عن هذا المسجد بعد فى المبحث الثانى

قطوف من أخبار أهل الخانكة وأبى زعبل مع الحملة الفرنسية على مصر:

قال العلامة عبد الرحمن الرافعي وهو يتحدث عن الحملة الفرنسية على مصر فى كتابه تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم، تحت عنوان:

(المعارك بين الخانكة وأبى زعبل)

ما نصه: بدأت طلائع الجيش الفرنسى تزحف يوم ٢ أغسطس سنة ١٧٩٨م من القاهرة بقيادة الجنرال لكلرك ،فمرت بالقبة ومنها سارت إلى المطرية ثم إلى المرج دون أن تجد مقاومة ما ،فإن الأهالى كانوا ينزحون عن بلادهم قبل قدوم الفرنسين ،ومن المرج سارت القوة إلى الخانقاة (الخانكة) وبها استقرت واتخذها الفرنسيون قاعدة عسكرية للزحف ومركزا لتموين الجيش ،وأنشأوا بها الأفران ومخازن البقسماط والزاد والعلف .

قصدت الكتيبة يوم ٤ من أغسطس قرية أبى زعبل ولكن صدهم عنها جمع من العرب والفلاحين مسلحين بالبنادق والعصى[٢٩] (الشماريخ)فعادت الكتيبة أدراجها إلى الخانكة وأخذ الأهالى من العرب والفلاحين يتعقبونها إلى مستقرها وفى صباح ٥ من أغسطس هاجم الأهالى المخافر الأمامية لمعسكر الخانكة بقوة أكبر من قوتهم الأولى إذ انضم إليهم مائتان من المماليك ،وبدأ الهجوم ، فبرزت من غابة أبى زعبل قوة من فرسان العرب يتبعهم عدد

---

[٢٩] - يذكر الرافعى أن هذا تقرير الكابتن مالوس إلى الجنرال كافاريللى

حاشد من الفلاحين ،ولم يكن هؤلاء يحملون فى الغالب إلا أسلحة ضعيفة فلم يتجاوز عدد حملة البنادق منهم السدس ،فأحاطوا بالفرنسين من كل جانب ،تخفيهم الزروع والغيطان، وانضم إليهم سكان القرى المجاورة [30] فأطلقوا النار على الفرنسين من كل صوب ولكن نيران المدفعية والبنادق أوقفتهم بعيدا عن المعسكر،فأعادوا الهجوم كرة بعد كرة، واضطر جنود المقدمة إلى التراجع.

ثم واصل الرافعى الحديث تحت العنوان التالى:

(انسحاب الفرنسين من الخانكة ثم احتلالها)

قال الرافعى:وأدرك الجنرال لكلر الخطر من الإصرار على الدفاع عن قرية الخانكة ،فأجمع أن ينسحب منها ويرتدَّ غربًا ،وفى أثناء المعركة ثارت قرية الخانكة نفسها فوثب أهلها برجال الحرس الفرنسين الموجودين فجردوهم من السلاح وقتلوهم ،استولى الفزع على الجنود الفرنسية ولم يطيقوا البقاء معرضين للهجمات فجمع القائد ضباطه وتشاوروا فى الأمر فاستقروا على إخلاء الخانكة والتراجع عن القرية فتقهقروا بعد غروب الشمس وكان عددهم نحو ستمائة مقاتل وارتدوا قاصدين المطرية وفى طريقهم إليها قابلهم الكولونل سلكوسكى أحد ياوران نابليون فأنبأهم بقرب وصول فرقة الجنرال رينيية rcyuier لنجدتهم ، ولكنهم استمروا فى إدبارهم حتى وصلوا إلى المرج وقضوا بها آخرة الليل ،ولما لاح الفجر وصلت قوة الجنرال رينيية فرجعوا يريدون استرداد الخانكة

[30] - يقول الرافعى (تقرير الكابتن مالوس)

ووصلوا إليها ظهرًا يوم ٦أغسطس وقد زاد عـددهم ،فوجـدوها خالية من أهلها فاحتلوها[٣١] ثم وصلت بقية الجيش الفرنسى بعـد استرداد الخانكة ،فجاء نابليون ومعه الجنرال دوجا والجنـرال لان وانضمت إليهما فرقة الجنرال رنييه فسار نابليون على رأس الفرق الثلاث قاصدا بلبيس عاصمة الشرقية فى ذلك الحين.

أهمية الخانكة من جهة موقعها:

يواصل الرافعى كلامه تعليقًا على احتلال الفرنسين للخانكة فيقول ،كانت الخانكة من جهة موقعها ذات شأن عظيم لأنها تكاد تكون فى منتصف الطريق بين القاهرة وبلبيس ،لذلك وجه إليها نابليون عناية كبرى فى اتخاذها نقطة ارتكاز للزحف، وكـان فـى أوامـره العسكرية يهتم بجعلها على تمام الأهبة لإقامة الجنود بها أ.هـ.

وذكر صاحب كتاب تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار(عبد الرحمن بن حسن الجبرتي[٣٢]) فى سياق الحديث عن أحداث . سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من الهجرة.

رواية أخرى فقال وفي ثالث عشرينه خرجت طائفة من العسـكر الفرنساوي الى جهة العادلية وصار في كل يوم تذهب طائفة بعـد أخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلمـا كـان ليـل الاربعـاء خـرج

---

[٣١] -قال الرافعى (تقرير الكابتن مالوس)

[٣٢] -هو الشيخ عبد الرحمن الجبرتى بن الشيخ حسن الجبرتى وكلاهما من نوابغ علماء الأزهر كان أبوه عالما بالعلوم والرياضية والفلك وما إليها ،فوق تبحره فى علوم الأزهر وقد كان لهذه العلوم أثر كبير فى تثقيف عقل الجبرتى وقد أخذ العلم عن أبيه وغيره من علماء عصره وكان على فطنة وذكاء وواعية ويقول هو أنه وعى الحوادث فى سن التميز وأخذ يدون كتابه فى سن الأربعين ولد رحمه الله فى سنة ١١٦٨هـ ١٧٥٦م واختلف الرواه فى تاريخ وفاته ففى بعضها أنه توفى سنة ١٢٢٤هـ وفى بعضها أنه توفى٢٧ رمضان ١٢٣٧هـ الموافق ١٨يونيه سنة ١٨٢٢م أ.هـ بإختصار من كتاب تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم للمؤلف عبد الرحمن الرافعى

كبيرهم بونابارته وكانت أوائلهم وصلت إلى الخانكة وأبى زعبل وطلبوا كلفة من أبي زعبل فامتنعوا فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا إلى بلبيس[٣٣].

تعليق:

قام الفرنسيون بقيادة نابليون بونابرت بحملتهم على مصر عام ١٧٩٨م ، بعد أن مهدوا لذلك بإرسال الجواسيس الذين يدرسون وضع البلاد ومدى قابليته للاحتلال. ولكنهم لم يفلحوا في البقاء فيها سوى ٣ سنوات وشهرين وثمانية عشر يوما وذهبت الحملة فى سبتمبر ١٨٠١م نظرًا لاتحاد كثير من أهل البلاد ضدهم، ووقوفهم صفًا واحدًا تجاه حملتهم رغم تطمينات نابليون الكثيرة لهم بأنه لا يريد الإسلام بسوء[٣٤]، وكان لأهل الخانكة قديما نصيب من هذا الرفض والجهاد ضد الفرنسين يظهر فيما يأتى :

أولا: مرت الحملة الفرنسية وهى فى طريقها إلى بلبيس بقرى كثيرة قبل الخانكة ولكن لمؤرخين لم يذكروا تعرض الحملة لهم وبيَّنَ هذا الرافعى فى قوله إن أهل المدن الأخرى كانوا يخلونها خشية الفرنسين وهذا لم يحدث فى الخانكة ولا فى أبى زعبل وأما ماذكره الجبرتى من حرق المدينة وأهلها لعله بعد عودة الفرنسين بعد

---

[٣٣] - قال صاحب كتاب الحملة الفرنسية على مصر أثناء سرد الأحداث تحت عنوان (زحف الفرنسين على بلبيس) ثم لحق بهم بونابرت ،فمروا بقرى الخانكاة وأبى زعبل وطلبوا من الأهالى المئونة فامتنعوا فقاتلوهم ونهبو ا أموالهم وحرقوا دورهم وفى اليوم التالى قصدوا بلبيس واستولوا عليها بلا قتال أ.هـ

[٣٤] - مقتبص من كتاب كيف احتل الإنجليز مصر إعداد: سليمان بن صالح الخراشي

الإنسحاب مـن الخانكـة فيكـون فـى المـرة الأولى مقاومـة وردع للفرنسين وفى المرة الثانية انتقام الفرنسين لأنفسهم والله أعلم .
ثانيا :ذكر المؤرخون أن الفرنسين دخلوا بلبـيس دون قتـال وهـى المقصودة ولكن أهلها لم يقاوموا رغم أنهم هم من وقـع علـيهم القصد ولكن أهل الخانكة وأبى زعبل جاءهم الأمر نحسب أنه على شبه غفلة لأنهم غير مقصودين ولكـنهم قـاوموا وقـاتلوا وقتلـوا ودافعوا عن أموالهم وأعرضهم . فهذا يدل على أن أهل هذه المدينة قديما كان لهم نصيب من النضال ضد الحملة الفرنسية على مصر وأن الصوفية التى اشتهر بها سكان الخانكة قديما لم تكن دروشة أو ترك ما أمر الله به فى بعض الأمور والأخذ بما يريح الجسد والبال مع التواكل وترك العلم وكنز المال وإنما هؤلاء كانوا علمـاء كمـا وصفهم الإمام بن حجر العسقلاني فى كتابه إنبـاء الغمـر وهـذا شرف لهم.

الخانكة فى عهد محمد على باشا:

سبق وأن ذكرت حضور الوالى محمد على باشا في ميدان الخانقـاه وشاهد مناورات الجيش وازداد بها سروراً .ولم ينته الأمر إلى ذلك الحد فقط ولم تكن الخانكة يوما مجمعًا للمجانين كما يزعم البعض من ضعاف العقول من شبابها وبخاصة طلبة بعض الجامعات وإنما من أول الجامعات التى أنشأت فى مصر كانت فى مدينة الخانكـة وهى (مدرسة أركان الحرب) التى أنشـأها بالخانكـة كمـا أسـس

مدرسة الطب (بأبي زعبل)[35] بناء على طلب الدكتور كلوت بيك الفرنساوي سنة (١٢٤٢)هجرية (١٨٢٦ م)[36] وأتى له بالأساتذة من البلاد الأورباوية، وجعل مدرسة للطب البيطري بأبى زعبـل أيضاً وولى رياستها للموسيو هامون الفرنساوي.إذا فعلينا أن نقول إن الخانكة كما كانت مكانا للعبادة فهى منارة للعلم نسأل الله أن يكون أهلها أهلا لذلك فبها الكثير من العلماء من أساتذة فى الطب والهندسـة والطاقـة النوويـة وعلـم الإجتمـاع والعلـوم الشـرعية بالجامعات لايغفل عن ذكرهم أحد من طلاب هذه الجامعات وإنما يغفلون عن ذكر مدينتهم ولكننا لو أردنا حصرهم لضاقت بنا مثل أعداد هذه الصفحات.

آخر الملوك الذين حضروا إلى الخانكة :

لم تزل الخانكة منذ أن أسسها الملك الناصر بلـدة يعشـقها الملـوك ويأتون إليها حتى بعد مذبحة محمد على باشا التى صنعها للمماليك بمصر ولكن كل من كان يلقب بملك فى مصر قديمًا قد أتى إليهـا كأن كل واحد يحن إلى أصله كما يقولون حتى ولو كان فى الاسم فقط فقد أسسها ملك وعشقها الملوك إلى أن انتهى عهـد الملـوك وأصـبحت جمهوريـة بعـد خلـع الملـك فـاروق ابـن فـؤاد ملـك مصر(١٩٣٦-١٩٥٢م) وهو آخر الملوك الذين نزلوا مدينة الخانكة وصلّى بهـا صـلاة الجمعـة بمسـجد السـلطان الأشـرف برسـباى

[35] وهى إحدى القرى التابعة لمركز الخانكة وتبعد عنها بحوالى نصف كيلومترا فى خط مستقيم
[36] -البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية) محمد فريد بك

سنة١٩٤٨م[٣٧] وأدَّى خطبة الجمعة إمام وخطيب المسجد الشيخ عبد القادر الفقى وقرأ السورة قارئ السورة بالمسجد الشيخ محمد البلط. كما رحَّب أهل الخانكة بقدوم الملك وقامت بعض الفتيات بتقديم بوكيه من الورد للملك كانت هذه الفتاة بارعة الجمال ولاتزال حتى الآن على قيد الحياة ترزق بين خلق الله وهى الأن السيدة نايرة محرم راشد رحمي ،وتقيم بالدقي.

من علماء الخانكة قديمًا:

شاع فى مدينة الخانكة قديمًا كثير من العلماء منهم من ترجم له المؤرخون ومنهم من لم يشر إليه أحد ومن هؤلاء العلماء القدامى.

(١) عبد الله بن المصطاكي

قال عنه صاحب كتاب الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة هو- عبد الله بن أحمد الشيخ العلامة المسند أبو محمد جمال الدين المصري، الخانكي، الشافعي، عرف بابن المصطاكي. مولده بالخانكة سنة سبع أو ثمان وتسعمائة. أخذ عن الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي، وعن العلامة عبد العظيم بن يحيى الخانكي، وعن النور بن فستاق، والزين قريش، والنور علي بن محمد بن أحمد بن شمس الغزي الحنفي، ومات بالخانكة ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ست وسبعين بتقديم السين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

[٣٧] -حكى لى هذا كثير من أهل البلدة المعمِّرين الذين حضروا حضور الملك ووصفوا لى الحال وقتها

(٢)عبد القادر بن الفيومي:

قال عنه صاحب كتاب الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة هو- عبد القادر بن الفيومي، الشيخ الفاضل الكاتب المنفـرد الفيـومي الأصل، ثم الخانكي. كان دمث الأخلاق، توفي في تاسع ربيع الثاني سنة سبع عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى.

(٣) عبد العظيم الخانكي:

قال عنه صاحب كتاب الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة - هو عبد العظيم بن يحيى الخانكي العلامة الشافعي، أخذ عـن المسـند شهاب الدين أحمد البرقوقي وغيره رحمه الله تعالى.

(٤) الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الخوانكي

قال عنه صاحب كتاب تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار هو- الإمام العمدة المتقن المتفنن، الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الخوانكي الفلكي الحيسوني أخذ عن رضوان أفندي وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسي وشارك الجمال يوسف الكلارجي والشيخ الوالد وحسن افنـدي قطـة مسـكين وغيرهـم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطة كثيرا جدًا وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد وسهل طرقها بأدق ما يكون وإذا نسخ شيئا من تحريراته رقم منهـا عـدة نسخ في دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمـل الأربع نسخ أو الخمسة على ذلك النسـق فيـتم الجميـع في دفعـة واحدة ، وكان شديد الحرص على تصحيح الأرقام وحل المحلولات

الخمسة ودقائقها إلى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ، بخطه وهو شئ يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره.

ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط، والعلامة بأقرب طريق وأسهل ما أخذ وأحسن وجه مع الدقة والأمن من الخطأ، وحرر طريقة أخرى على طريق الدر اليتيم يدخل إليها بفاضل الأيام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث في صفحات كبيرة متسعة في قالب الكامل واختصرها الشيخ الوالد في قالب النصف ويحتاج إليها في عمل الكسوفات والخسوفات والأعمال الدقيقة يوما يوما

ومن تآليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب في معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف والدرجات الوريفة في تحرير قسي العصر الأول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في حركات أفلاك السيارة وهيآتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور في الضرب والقسمة والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالأطوال والأبعاد ومطالع الممر ودرجاته لأول سنة ١١٣٩ والقول المحكم في معرفة كسوف النير الأعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريقي الحساب والجدول

وأما كتاباته وحساباته في أصول الظـلال واسـتخراج السـموت والدساتير فشيء لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرته وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما حانت وفاته أقامـة وصـيا علـى مخلفاته وكان يستعمل البرشعثا ويطبخ منه في كل سنة قزانًا كبيرًا ثم يملأ منه قدورًا، و يدفنها في الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الأولى، وكان يأتيه من بلده الخانكـة جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره قمح إلا لمؤنة الفراخ وعلفهم فقط وإذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجـة على حدته ولم يزل حتى توفي ثاني عشر جمادي الأولى سنة ١١٥٨ يوم الجمعة ودفـن بجـوار تربـة الشـيخ الـبحيري كاتـب القسـمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني .

(٥)أبى الثناء سراج الدين محمود بن عمر المستكاوى الخانكى:

من علماء القرن العاشر الهجرى وكان أستاذا فى علوم كثيرة فقد درس التفسير والحديث والطب والحساب وكثير من العلوم ولكنه رحمه الله كان من عشاق علم التجويد والقراءات حيث عبر بنفسه عن هذا الحب فى حديثه عن تعلقه بالقرآن بمقدمة شرح المقدمـة الجزرية، توفى رحمه الله بعد (٩٧٧ هـ)

ولو بحثنا بحثًا دقيقًا فى شتى العلوم لوجدنا أن هناك من أهل هذه المدينة علماء يشار إليهم فى شتى العلوم من علماء بلدتى قديما

علماء مدينة الخانكة فى العصر الحديث:

علماء الخانكة فى هذا العصر من أساتذة الجامعات لايستطيع أحد أن يذكرهم على سبيل الحصر وإن أردنا الذكر لضاق بنا الوقت، فقد جالوا فى كثيرٍ من المجالات ونرى أعدادا منهم يضيؤن منصّات كثير من الجامعات فهذا فى مجال الدعوة وهذا فى مجال الطب والهندسة وآخر فى مجال العلوم والرياضيات وترى أخى من هو رئيسا أو أستاذا فى القضاء وآخر يرأس إحدى الجامعات وغيره يرأس أقساما فى كبرى المستشفيات وهذا أستاذ فى القضاء وغيره فى طب العقاقير والآخر فى الإحصاء ولكنى لا أريد الحديث عنهم مع ذكر الأسماء وأكتفى بهذه الإطلالة والذكى تكفيه الإشارة أما غيره فلا تفيده كثرة الإطالة .

قرَّاء القرآن الكريم بمدينة الخانكة :

كانت مدينة الخانكة فى فترة قريبة من الزمان بمثابة العين التى تنبع بالأفذاذ من حظة القرآن ولكن إذا أردنا الحديث عن أبناء هؤلاء فلابد من ذكر شيخين أجلاء الآخر منهما تلميذ الأول وكل له تلاميذ .

الشيخ الأول: عواد الحفناوي

هو الشيخ الجليل عواد بن على بن حسن الحفناوى من أبناء مدينة الخانكة الذين تركوا فيها آثارا باقية ويروى عنه كثير من الأمور ولا

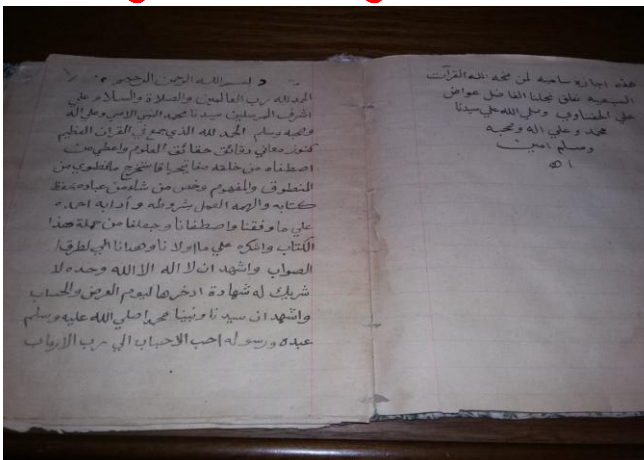


الشيخ عواد الحفناوي

يخفى على أحد من أهل المدينة الذين تلقوا فى بداية حياتهم فـى التعليم مع المحبرة والريشة واللوح فى الكُتَّابِ اسم الشـيخ عـواد الذى تلقى القرآن الكريم والقراءات العشر كلها بطرقها من الشيخ حسن حسن محمد بدير المعروف بالجريسى الصغير بالجامع الأزهر فى وقت لم يكن هناك الوافر من وسائل الموصلات إلا الأقدام أو ركوب الحمار أو انتظار القطار فما قلَّل هذا من همته ونعلـم أن علوم القرآن وبخاصة القراءات تأخذ أعوامًا وسنوات فكيف صبر هذا الرجل على هذا التعب والنصب إنها حكمة الله حتى يبقى أثر القرآن وأهله فى هذه البلدة ما زال الشيخ يذهب إلى الجامع الأزهر ويعود على شيخه حتى أتم عليه القراءات وأجازه بالقراءات العشر وكانت الختمة في يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة عام ١٣٥٣هـ وسوف أعرض صـورة الإجـازة بعـد وحقـد قـرأ بالقراءات السبع بمسجد السلطان الأشرف علـى الشـيخ / عبـد الفتاح مصطفى النجار وكانت الختمة في شهر رمضان سنة ١٣٤٨هـ وذلك قبل قراءته على الشيخ الجريسي وعلم الجيع أنه أصبح ثقة تعلم من الثقات فبدأ بنشر وتعليم أهل القريـة القـراءة والكتابـة والقرآن والقراءات وذاع صيته فيما حوله من القرى والمدن حتى أتى إليه أناس، منهم من نعلم أثره وخبره ومنهم من ذهب عنا خبره وفات وما زال الشيخ عواد وهو يمارس عمله اليوم بصنع أسـباتا وأشيا أخرى من خوص النخيل ثم يذهب ويبع فى السوق ومـع هذا يعلم هذا وذاك ويسمع أعدادً من الطلبة فى آن واحد ويصحح

للجميع خطئه لا ينشغل بهذا عن ذاك وكان ينسخ كتب القراءات بيديه مثل كتاب السبعة للداني وشروح الدرة والجزرية وسوف أعرض بعض الصور لنماذج من الكتب التي كتبها بيديه. وعندما طلب منه أحد مشايخ معهد القراءات فى وقته أن يعمل مدرسا بمعهد القراءات رفض وقال أنا وحدى أُعدُّ معهدا للقراءات [٣٨] مشهورًا بشدة ضربه وقوة بأسه على الطلبة وقلَّ من استطاع أن يأخذ عليه القراءات السبع لشدته فمن يطيق الصبر على واحد إذا أخطأ الطالب فى آخر الختمة أعاد وكان لا يعطى أحدا إجازة إلا بعد أن يكون قد بلغ المراد من الدقة فى الحفظ وفن الأداء وأجاد ولا أعلم أحدا استطاع أن يأخذ عليه القراءات العشر إلا الشيخ سيد بن عبد الوهاب اللبان وسوف يأتى ذكره بعد وما زال الشيخ عواد ينسخ المصاحف بيده ويكتب الإجازات حتى مرض ثم توفاه الله فى عام١٣٩٨هـ الموافق١٩٧٩م .

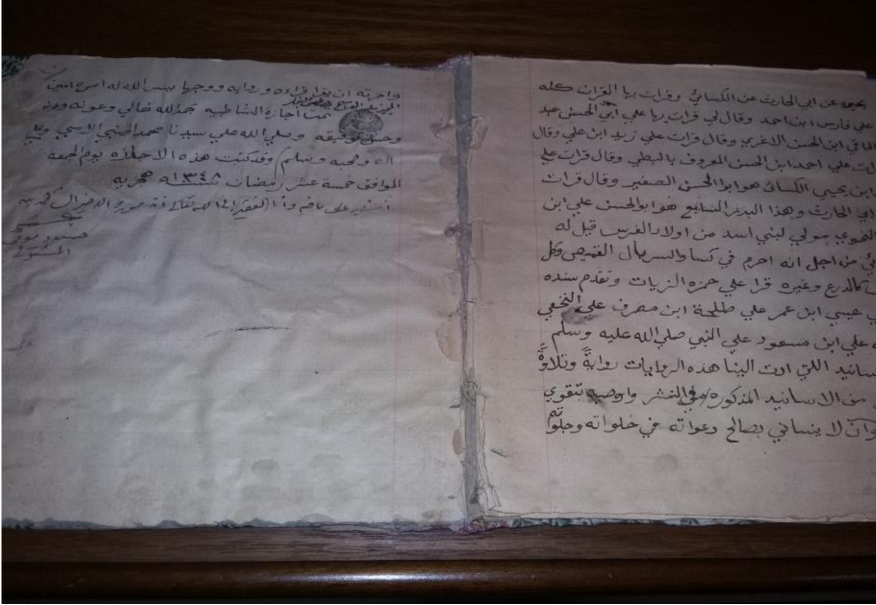
(إحدى الصور من صفحات إجازة الشيخ عواد من الشيخ عبد الفتاح النجار
سنة ١٣٤٨هـ)
الصفحة الأولى


هذه اجازة سامية لمن حفظ القرآن
السبعية تعلق بجلنا الفاضل عواض
علي الحناوي وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم امين
اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
اشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم الحمد لله الذي جمع في القرآن العظيم
كنوز معاني دقائق حقائق العلوم واعطى من
اصطفاه من خلقه منها بحرا فاستخرج ما انطوى من
المنطوق والمفهوم وخص من شاء من عباده بحفظ
كتابه والهمه العمل بشروطه وادابه احمده
على ما وفقنا واصطفانا وجعلنا من حملة هذا
الكتاب واشكره على ما اولانا وهدانا الى طريق
الصواب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة ادخرها ليوم العرض والحساب
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله احب الاحباب الى رب الارباب

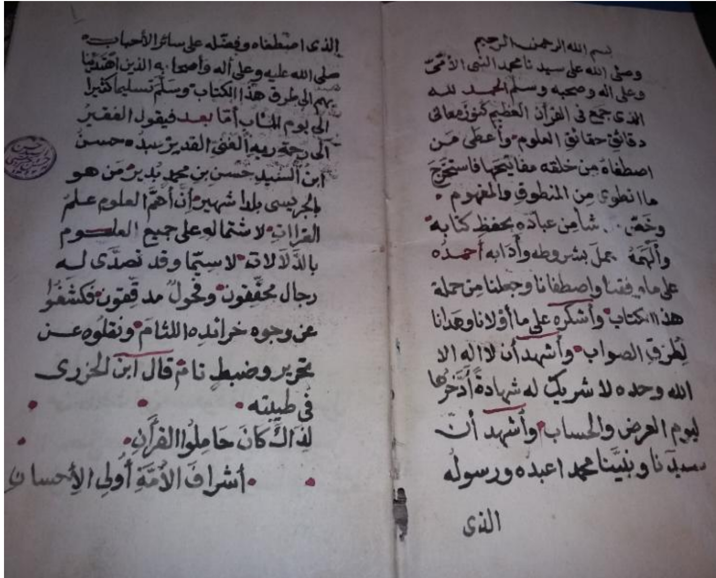
[٣٨] - أخبرنى بهذا كثير من المشايخ بالمدينة

الصفحة الأخيرة من إجازة الشيخ النجار


يحيى عن ابي الحارث عن الكسائي وقرات بها القران كله
علي فارس ابن احمد وقال لي قرات بها علي ابي الحسن عبد
الباقي ابن الحسن الاعرابي وقال قرات علي زيد ابن علي وقال
قرات علي احمد ابن الحسن المعروف بالبطي وقال قرات علي
احمد ابن يحيي الكسائي هو ابو الحسن الصغير وقال قرات
علي ابي الحارث وهذا البدر السابع هو ابو الحسن علي ابن
حمزة النحوي مولي لبني اسد من اولاد الفرس قيل له
الكسائي من اجل انه احرم في كسا والسربال الفميص وكل
[illegible] كالدرع وغيره قرا علي حمزه الزيات وتقدم سنده
الي عيسي ابن عمر علي طلحة ابن مصرف علي النخعي
[illegible] علي ابن مسعود علي النبي صلي الله عليه وسلم
[illegible] الاسانيد اللتي ادت الينا هذه الروايات رواية وتلاوة
[illegible] من الاسانيد المذكوره في النشر واوصيه بتقوي
[illegible] وان لا ينساني بصالح دعواته في خلواته وجلواته

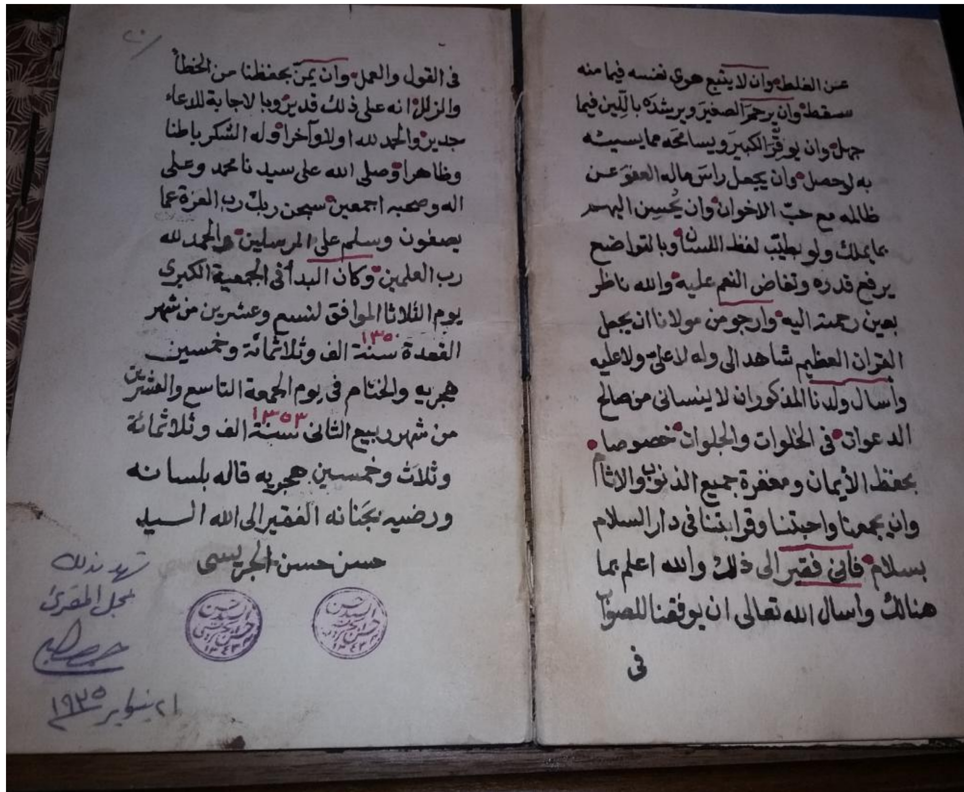
واجزته ان يقرا قراءه ورواية ووجوه [illegible] الله له اسرع [illegible]
[illegible] تمت اجازة الشاطبيه بحمد الله تعالي وعونه و[illegible]
وحسن توفيقه وصلي الله علي سيدنا محمد النبي الامي وعلي
اله وصحبه وسلم وقد كتبت هذه الاجازه يوم الجمعه
الموافق خمسة عشر رمضان سنة ١٣٤٨ هجريه
[illegible] الفقير الي الله تعالي [illegible]
محمود [illegible]

(صور من إحدى صفحات إجازة الشيخ عواد الحاصل عليها بالقراءات العشر من الشيخ الجريسي سنة ١٣٥٣هـ) الصفحة الأولى:


بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى
وعلى اله وصحبه وسلم الحمد لله
الذى جمع فى القرآن العظيم كنوز معانى
دقائق حقائق العلوم وأعطى من
اصطفاه من خلقه مفاتيحها فاستخرج
ما انطوى من المنطوق والمفهوم
وخص [illegible] شا من عباده بحفظ كتابه
وألهمه العمل بشروطه وآدابه أحمده
على ما وفقنا واصطفانا وجعلنا من حملة
هذا الكتاب وأشكره على ما أولانا وهدانا
لطرق الصواب وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها
ليوم العرض والحساب وأشهد أن
سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
الذى

الذى اصطفاه وفضله على سائر الأحباب
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين اهتدينا
بهم الى طرق هذا الكتاب وسلم تسليما كثيرا
الى يوم المآب أما بعد فيقول الفقير
الى رحمة ربه الغنى القدير سيد حسن
ابن السيد حسن بن محمد بدير من هو
بالجريسى بلدا شهير إن أهم العلوم علم
القراآت لاشتماله على جميع العلوم
بالدلالات لاسيما وقد تصدى له
رجال محققون وفحول مدققون فكشفوا
عن وجوه خرائده اللثام ونقلوه عن
تحرير وضبط تام قال ابن الجزرى
فى طيبته
لذاك كان حاملوا القرآن
أشراف الأمة أولى الإحسان

الصفحة الثانية من إجازة الشيخ الجريسي للشيخ عواد:



عن الغلط وان لا يتبع هوى نفسه فيما منه
سقط وان يرحم الصغير ويرشده باللين فيما
جهل وان يوقر الكبير ويسامحه عما يسيئه
به لو حصل وان يجعل راس ماله العفو عن
ظالمه مع حب الاخوان وان يحسن اليهم
بما يملك ولو بطيب لفظ اللسان وبالتواضع
يرفع قدره وتفاض النعم عليه والله ناظر
بعين رحمته اليه وارجو من مولانا ان يجعل
القران العظيم شاهد الى وله لا علي ولا عليه
واسال ولدنا المذكور ان لا ينساني من صالح
الدعوات في الخلوات والجلوات خصوصا
بحفظ الايمان ومغفرة جميع الذنوب والاثام
وان يجمعنا واحبتنا وقرابتنا في دار السلام
بسلام فاني فقير الى ذلك والله اعلم بما
هنالك واسال الله تعالى ان يوفقنا للصواب
في

في القول والعمل وان يمن بحفظنا من الخطا
والزلل انه على ذلك قدير وبالاجابة للدعاء
جدير والحمد لله اولا وآخرا وله الشكر باطنا
وظاهرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين سبحن ربك رب العزة عما
يصفون وسلم على المرسلين والحمد لله
رب العلمين وكان البدأ في الجمعية الكبرى
يوم الثلاثا الموافق لتسع وعشرين من شهر
القعدة سنة ١٣٥٠ الف وثلاثمائة وخمسين
هجريه والختام في يوم الجمعة التاسع والعشرين
من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥٣ الف وثلاثمائة
وثلاث وخمسين هجريه قاله بلسانه
ورضيه بجنانه الفقير الى الله السيد
حسن حسن الجريسي

صور إحدى صفحات بعض الكتب التي كتبها الشيخ عواد بيدية:

الصفحة الأخيرة من كتاب التيسير للإمام الداني كتبه كاملا ١٣٥١هـ

١٤٥

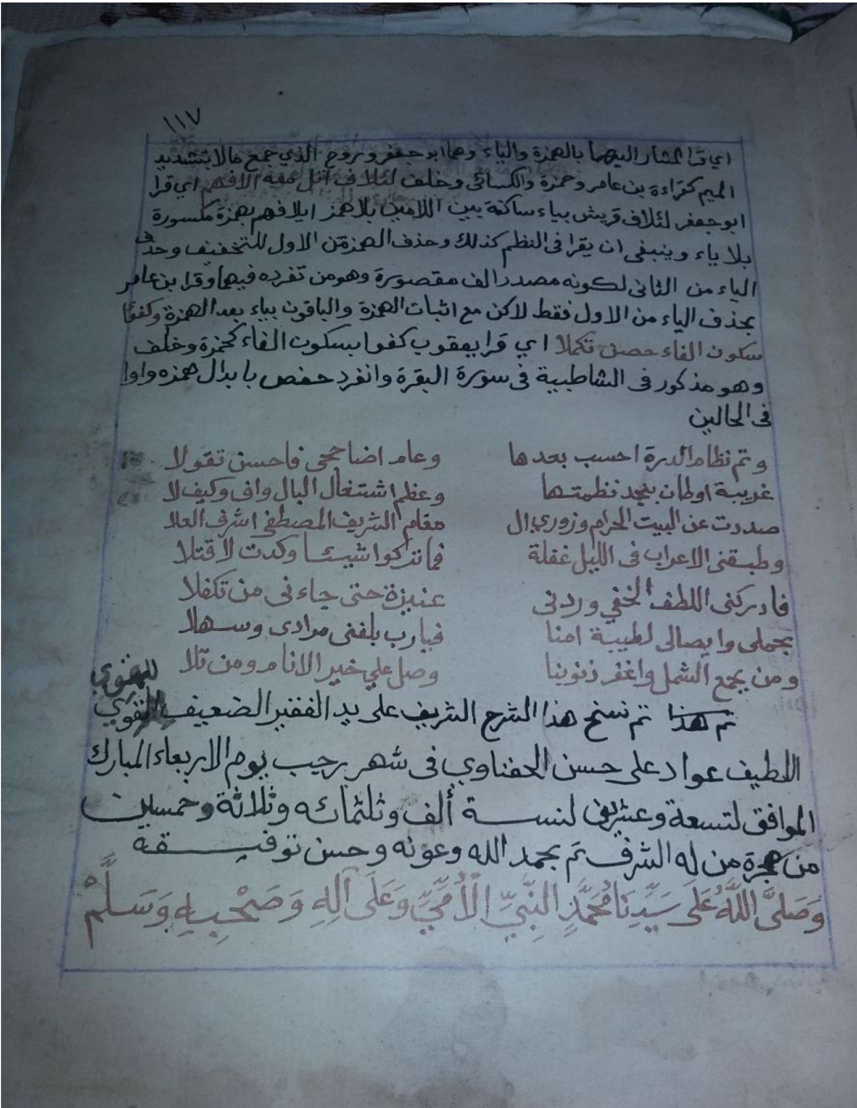
قال ابو عمرو وأسقطت ألف الوصل التي في اول اسم الله تعالى في جميع ذالك
استغناء عنها فاعلم ايدك الله تعالى ذلك موفقا لطريق الحق ومنهاج
الصواب واليه المرجع والمآب

بقية الحاشية للثالثة تنبيه واعلم انه لا تتأتى بين الليل والضحى
من الأوجه السبعة الاخمسة فالخامس والسادس ممتنعات وهكذا بين الناس
والفاتحة خمسة أوجه لان الثالث والرابع ممتنعات بينهما فيصير المجموع باضافة
التهليل والتحميد خمسة وعشرين وجها وإذا ابتدأت بسورة مع التعوذ والتكبير
فتحصل ستة أوجه لأن الوجه الخامس والسادس من السبعة المذكورة
يمتنعان بينهما والوجه الثامن الممتنع هناك مأخوذ ها هنا بأنه يقرأ في
الأداء خامسا فيصير المجموع ثلاثين وجها وإذا كبرت على أخر السورة فقط
فوجهان قطعها من التكبير ثم وصلها به فيصير المجموع عشرة أوجه واعلم أنه
حصل مما ذكرنا أن الوجوه الثمانية المذكورة ثلاثة أقسام قسم مختص بأول
السورة وهو الثالث والرابع وقسم مختص بأخر السورة وهو الخامس والسادس
وقسم محتمل لهما وهو الأربعة الباقية فافهم وتدبر ولا تكن من الغافلين

تم وبالخير عم في اليوم التاسع من شهر شعبان المعظم
سنة ١٣٥١ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية
أمين

قد كتب بخط الفقير إلى الله عواد علي الجفناوي وانتهى
في يوم الأربع ٩ تسعة شعبان فتح الله عليه وعلى مشايخه
وخصوصا شيخه الفاضل الشيخ حسن الجريسي اهـ

صورة آخر صفحة من كتاب شرح الدرة للشيخ العلامة أحمد عبد الجواد كتبة كاملا سنة ١٣٥٣هـ


١١٧

اي قرا المشار اليهما بالهمزة والياء وهما ابو جعفر وروح الذي جمع ما بالتشديد الميم كقراءة بن عامر وحمزة والكسائي وخلف لئلاف ائل معه الافهم اي قرا ابو جعفر لئلاف قريش بياء ساكنة بين اللامين بلا همز ايلافهم بهمزة مكسورة بلا ياء وينبغي ان يقرا في النظم كذلك وحذف الهمز من الاول للتخفيف وحذف الياء من الثاني لكونه مصدرا الف مقصورة وهو من تفرده فيهما وقرا بن عامر بحذف الياء من الاول فقط لاكن مع اثبات الهمزة والباقون بياء بعد الهمزة وكفوا سكون الفاء حصن تكملا اي قرا يعقوب كفوا بسكون الفاء كحمزة وخلف وهو مذكور في الشاطبية في سورة البقرة وانفرد حفص بابدال همزه واوا في الحالين

وتم نظام الدرة احسب بعدها وعام اضاحي فاحسن تقولا
غريبة اوطان بنجد نظمتها وعظم اشتغال البال واف وكيف لا
صددت عن البيت الحرام وزورتي ال مقام الشريف المصطفى اشرف العلا
وطبقني الاعراب في الليل غفلة فما تركوا شيئا وكدت لاقتلا
فادركني اللطف الخفي وردني عنيزة حتى جاءني من تكفلا
بحملي وايصالي لطيبة امنا فيارب بلغني مرادي وسهلا
ومن يجمع الشمل واغفر ذنوبنا وصل على خير الانام ومن تلا

تم هذا تم نسخ هذا الشرح الشريف على يد الفقير الضعيف المهدوي القوي اللطيف عواد علي حسن الحفناوي في شهر رجب يوم الاربعاء المبارك الموافق لتسعة وعشرين لسنة ألف وثلثمائه وثلاثة وخمسين من هجرة من له الشرف تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

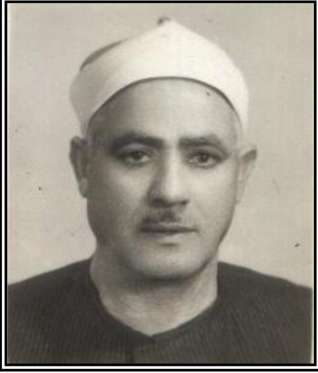
صورة من شرح الجزرية للمقدسي كتبه كاملا الشيخ سنة ١٣٥٢هـ

والحمد لله لها اختتام   ثم الصلاة بعد والسلام ٥٦

لما انتهى غرضه من هذا النظم وهو اشتماله علي أعظم المهمات
من قواعد التجويد ختم بها كما افتتح من حمد الله تعالي والصلاة
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد خرج هنا من عهدة
الاعتراض بترك السلام اولا وهذا أخر ما تيسر من الكلام
فلله الحمد الموفق للاتمام والمعين لمن حول الحمي حام وأنا
اسأل الناظر فيه أن يذكرني بصالح الادعية علي ممر
الليالي والايام و يعصمني عما يمر به من هفوة اللسان وسبق
الاقلام و يصلح ما علمه وتحققه من زلة الاقدام إذ الشخص
محذود في أول الأقدام واني لفي نفسي الذي كل طالب كنقطة
أضحت تحت باء تفصل وما نسبتي الي غيري إلا كنسبة
الهاء الي الطاء وانا اتضرع الي الله تعالي في أن يجعله عملا
مبرورا وسعيا مشكورا وان يمن علي بالخلاص وان
عدم الاخلاص وان ينفع كل طالب وراغب وأن
يصونه عن كل عدو مراقب وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي أله وصحبه وسلم تم هذا الشرح المبارك
علي يد كاتبه الفقير الي الله تعالي عواد علي الحفناوي يوم ١١ ذو الحجة ١٣٥٢

بعض تلاميذ الشيخ عواد الحفناوي:

(١) الشيخ على البطاوي:



الشيخ سيد عبدالوهاب اللبان

ولد عام ١٩١١م وتوفى ١٩٨٦م أخذ عن الشيخ رواية حفص وكان يعد عريفا للشيخ عواد ولا يزال حسن سيرته باقيا.

(٢) الشيخ سيد بن عبد الوهاب السيد اللبان:

ولد بمدينة الخانكة فى ١٥/ ٥/ ١٩٢٣م حفظ القرآن وأتقنه على الشيخ عواد ثم جوده عليه وقد ذكرت سابقا أنى لا أعلم أحد استطاع أن يتم القراءات العشر على الشيخ عواد غيره وقد حصلت على صورة من إجازاته فى القراءات العشر بسنده عن الشيخ عواد عن مشايخه عن النبي ﷺ.وكان حسن الصوت مشهور بقوة حفظه وشددته فى التعليم التى ورثها عن شيخه عواد وأخبرنى غير واحد أنه كان لا يفارق المصحف وقراءة القرآن وكان شيخًا لمقرأتى مسجد الأمير القاسمي بالخانكة ومسجد أبو بكر الصديق بأبى زعبل والقارئ للسورة بمسجد السلطان الأشرف برسباى يوم الجمعة وعمل مدرسًا للقرآن بمعهد الخانكة الأزهرى الإبتدائى فى بداية إنشائه وهو أول معهد أزهري أنشئ بالخانكة وأخبرنى الشيخ أحمد الحجار أنه كان شيخ حلقة القرآن بمسجد السلطان الأشرف أيضًا وتوفى رحمه الله ١/ ٤/ ١٩٩٧م.

(٣) الشيخ محمد سيد مصطفى الجمل: سوف يأتى الحديث عنه بعد ولكن كان لابد من ذكره هنا.

(٤) الشيخ كامل يوسف البهتيمي:



القارئ المعروف بتسجيلاته بإذاعة القرآن الكريم ولد فى عام ١٩٢٢م تقريبًا ثم حفظ القرآن على أحد المشايخ وحضر إلى الشيخ عواد لتعلم التجويد والقراءات ولكن لم يستطع أن يتم على الشيخ لشدته بعد أن بقى معه فترة من الزمن .توفى الشيخ كامل عام ١٩٦٩م وله تسجيلات عديدة بإذاعة القرآن الكريم.

(٥) الشيخ أحمد إمام جمعة دبور: ولد بعرب العيايدة وعمَّر طويلا وتوفى فى عام ٢٠٠٥ حفظ القرآن على الشيخ عواد وجوده وقرأ عليه القراءات السبع وأجازه بها الشيخ وكان حسن الصوت حتى نهاية حياته سافر إلى كثير من دول العالم لإحياء ليالى شهر رمضان بتلاوة القرآن وقد أكرمنى الله بالقراءة عليه وأجازنى فى قراءة القرآن برواية حفص بسنده عن شيخه إلى النبي ﷺ.



(٦) الشيخ أحمد بن محمد يوسف الحجار (البصير بقلبه):

ولد فى عام ١٩٢٥م حفظ القرآن على الشيخ عواد الحفناوى وجوده ووأخذ عنه رواية قالون وورش عن نافع وأجازه الشيخ بهذه القراءة ولم أره فى طريق إلا وشفتاه تردد كلام الله وهو حسن الصوت حسن السيرة ولا يزال صوته يدوى فى السرادق والمساجد ورغم أنه كفيف البصر كان كثيرا ما يسير بدون قائد ويعرف المساجد والمنازل حفظه الله تعالى.



(٧) الشيخ/ حسن بن سيد رباع:

ولد فى عام ١٩٣٨م حفظ القرآن على الشيخ عواد و أخذ عنه القراءات السبع وما زال يعطى العلم وينشره رغم مرضه و يعد هذا الرجل من أشهر تلاميذ الشيخ عواد رحمه الله وكان يتميز بسرعة حفظه وشدة اتقانه ومعرفته لأوجه الخلاف بين الطرق والروايات وكان حسن الصوت وذاع صيته فى

أنحاء صعيد مصر كأي قارئ من الذين نالوا نصيبًا من الشهرة إلى أن مرض وذهب صوته لمدة سنوات ثم عاد إليه ويظهر فيه جزء من الروعة نسأل الله أن يرفع عنه المرض وحصل الشيخ حسن فى دراسته على المركزالأول على طلبة مرحلة التجويد بكلية اللغة العربية قسم القراءات بالأزهر الشريف بالقاهرة سنة١٣٧٥هـ ومرحلة الشهادة العالية فى القراءات سنة١٣٧٩هـ ومرحلة التخصص سنة١٣٨٢هـ وعمل مدرسا بمعهد الخانكة الثانوي الأزهري وعمل شيخا لعدد من المقارئ المصرية وأثنى عليه كثير من علماء القراءات وهوالآن شيخ مقرأة مسجد الأمير القاسمى ومسجد العرب وقد مَنَّ الله علىَّ بالجلوس بين يديه والقراءة عليه لعدة سنوات رواية حفص والقراءات السبع بسنده عن الشيخ عواد إلى النبي ﷺ.

(٨) الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد على المشتولى (البصير بقلبه): ولد بمدينة الخانكة فى يوم ٢/ ٦/ ١٩٢٥م وبدأ حفظ القرآن برواية حفص على الشيخ عواد ثم ختمه عليه ووجوده وهو صغير ثم التحق بقسم القراءات كلية اللغة العربية ودرس به ثم درس فى جامعة الأزهر ولا زال يدرس حتى حصل على درجة الدكتوراه وحصل على كثير من الشهادات وعمل بكثير من الجامعات منها كلية البنات بالقصيم بالمملكة العربية السعودية وهو الآن فى هذا التاريخ يعمل أستاذا متفرغًا بجامعة الأزهر ولا تراه فى طريق إلا

وشفتاه تردد كلام الله تبارك وتعالى ويعرف بشدة حفظه وإتقانه للقرآن الكريم حفظه الله ونفع به.

(٩) الشيخ سعيد عبد الحميد عيسى:

ولد فى عام ١٩٢٨م حفظ القرآن وجوده برواية حفص على الشيخ عواد وكان حسن المظهر والصوت.

(١٠) الشيخ عبد الله حسن عمران:



قارئ القرآن الكريم بإذاعة القرآن الكريم وعضو لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف حفظ القرآن وجوده برواية حفص على الشيخ عواد ثم قرأ على الشيخ محمد الجمل ثم توجه إلى معهد كلية اللغة العربية قسم القراءات وقرأ القرآت العشر على مشايخه ولا يزال يردد التلاوة بالقرآن خارج مصر وداخلها فى المناسبات وأمام الشاشات وفى كثير من الإذاعات.

(١١) الشيخ محمد محمد درويش الأشرم(البصير بقلبه):



ولد سنة ١٩٣٩م حفظ القرآن وجوده على الشيخ عواد رحمه الله وكان حسن السيرة من خالطه أحبه وكان رحمه الله يقرأ فى السرادق

وبعد ذلك أقام على تحفيظ القرآن الكريم فى المسجد المجاور له وكان يتميز بحسن التعليم حتى مرض وتوفاه الله فى يوم ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٧م

(١٢) الشيخ عبده أحمد عيادة (البصير بقلبه):



ولد بعرب العيايدة سنة ١٩٥٣م ثم حفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ برواية حفص ثم التحق بقسم القراءات كلية اللغة العربية ودرس به ثم درس فى جامعة الأزهر وبعد أن تخرج عين مدرسًا للمواد الشرعية والقراءات بالأزهر ثم اختبر فى مشيخة المقارئ فنجح وعين شيخًا لمقرأة مسجد السلطان الأشرف برسباي وقد أنعم الله علىَّ بالقراءة عليه والتلقى منه تجويد القرآن ورواية حفص ولا يزال كُتَّابه ينبع بحفظة كتاب الله تبارك وتعالى.

*هذه إشارة إلى بعض تلاميذ الشيخ وهناك أعدد لا تحصى فى القرى والمدن ذهب أكثرهم إلى لقاء ربه ولم أستطع الوقوف على كثير من سيرته ولكنهم يذكرون دائمًا بحسن السيرة ومنهم من هو باق إلى اليوم مثل الشيخ عطية عصمى الدر من مواليد عام ١٩٢٢م أخذ عن الشيخ روابة حفص والشيخ إبراهيم الدسوقى عواد محمد الطحورى(ت ١٩٩٤) أخذ عن الشيخ رواية حفص والشيخ حسين محمد محمد عمران (ت١٩٩٥تقريبا)أخذ عن الشيخ القراءات السبع

، والشيخ محمد عبد الوهاب الجندى دربين(ت١٩٨٤) أخذ عنه القراءات السبع، والشيخ محمد سيد حسان صوان أخذ عنه رواية حفص وأخذ قراءة حمزة عن الشيخ القارئ عبد الله حسن عمران وأخذ عنه الشيخ حلمى محمد عودة جند(ت٢٠٠٨)وكان مدرسا للقرآن بالأزهر الشريف ، ومن تلاميذ الشيخ عواد أيضا الشيخ أحمد عوا أبوجبل(ت٢٠٠٢) أخذ عنه القراءات السبع

الشيخ الثاني: الشيخ محمد سيد مصطفى الجمل


الشيخ محمد سيد الجمل

ولد بمدينة الخانكة فى عام ١٩٢٠م ثم حفظ القرآن فى صغره على الشيخ العلامة عواد على الحفناوي وكان رغم صغره فى السن عن بعض رفقائه يُعد هو العريف الأول للشيخ عواد فقد أخذ عنه القراءات السبع بسند متصل بالنبي ﷺ وأخذ عنه الكثير من الأعلام سوف يأتى ذكرهم وكان يمتاز الشيخ بقوة حفظه وتمكنه وكان يحفظ الأية ويعلم رقمها ورقم السورة والسطر ورقم الصفحة وكان حتى قبيل وفاته إذا أخطأ فى ذكر شئ لم يخطئ أبدًا فى ذكر آية من القرآن وإذا ترك الكلام تعمد أحدهم أن يخطئ فى التلاوة فيرده الشيخ من غير توان ، وسأله أحد أساتذة الجامعات وهو فى مرض موته هل تأثر حفظك للقرآن فأشار إليه أن ائت بالمصحف ثم قال له سل ما تشاء فسئل وأجاب الشيخ برقم الآية والسورة والسطر وكان الشيخ

مدرسا بمعهد الخانكة الإبتدائي الأزهري بعد إنشائه توفى الشيخ الجمل رحمه الله فى عام ١٩٩٧م.

بعض تلاميذ الشيخ محمد سيد مصطفى الجمل:

أخذ عن الشيخ كثير من أعلام القراء والعلماء ولكن نكتفى بالإشارة إلى بعضهم لأن الوقت يضيق بحصرهم ومن هؤلا الأفاضل.

(١) فضيلة الشيخ محمد أحمد الجعيدى:

أخذ القراءات السبع عن الشيخ ودرس بقسم القراءات كلية اللغة العربية ثم التحق بجامعة الأزهر وتخرج منها أيضًا ثم عين إمامًا وخطيبًا ومدرسا بالأوقاف وبرع فى مجاله وفاق أقرانه وسافر إلى عدد من دول العالم للتحكيم فى المسابقات الدولية وإلقاء الدروس الدينية وعمل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا لعدد من المساجد الكبرى بالقاهرة من أشهرها مسجد الإمام



الحسين رضى الله عنه وعين شيخًا لمقرأة مسجد الإمام الحسين بالقاهرة ومقرأة مسجد قاهر التتار وإمامًا وخطيبًا ومدرسًا بمسجد صلاح الدين بمصر الجديدة وعضوا بلجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف ولا يزال كذاك وقد مَنَّ الله علىَّ بالجلوس بين يديه وقراءة القرآن عليه برواية حفص عن عاصم ولا أعلم أحدًا

استطاع أن يتم القراءات السبع على الشيخ الجمل غيره وهـذا لا يمنع أن هناك من أخذها عنه.

(٢) الدكتور محمد بن عبد المنعم محمد الـبرى جـبر: ولـد بمدينـة الخانكة فى يو ١٣/ ٤/ ١٩٣٥م.حفظ القرآن وهو صغير وجـوده على الشيخ الجمل برواية حفص عن عاصم ثم بدأ دراسته بالأزهر الشريف حتى حصل علـى درجـة الـدكتوراه وشـغل كـثيرًا مـن المناصب منها ، عميد كليـة الشـريعة ببـنجلاديش وعميـد مركـز الدرسات الإسلامية بجامعة الأزهر والرئيس المنتخب لجبهة علماء الأزهر وعمل محاضـرًا بالمسـجد الحـرام بمكـة المكرمـة مـن سـنة ١٩٧١إلى ١٩٧٧م نفع الله بعلمه وحفظه.

(٣)الأستاذ الدكتور محمد إمام اللبان: أخذ القرآن برواية حفص ثم بدأ دراسته بالأزهر الشريف حتى حصل علـى درجـة الـدكتوراه وعمل أستاذا للحديث بجامعة الأزهـر حتـى توفـاه الله فـى عـام ٢٠٠٤م رحمه الله تعالى.

(٤) الأستاذ الدكتور سيد يوسف اللبان: أخذ القرآن برواية حفص عن الشيخ الجمل ثم بدأ بقسم القراءات كلية اللغـة العربيـة ثـم التحق بجامعة الأزهر وواصل دراسته حتـى حصـل علـى درجـة الدكتوراه وتولى كثيرًا من المناصب بالجامعات فى مصر وغيرها منها كونه أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكليـة القـرآن الكـريم جامعـة الأزهر وأشرف علـى كـثير مـن الرسـالات وعنـدى صـور مـن بعضها.توفى رحمه الله فى عام ٢٠٠٩م.

(٤) الشيخ إبراهيم شحاتة خروب:



حفظ القرآن على الشيخ برواية حفص ثم بدأ دراسته بالأزهر الشريف حتى انتهى من دراسة الجامعة وعين إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالأوقاف ثم عضوا بمقرأة مسجد السلطان الأشرف برسباى وقد أخبرنى كغيره أنه بدأ حياته مع القرآن على يد الشيخ عواد ولكنها فترة عابرة كنسائم الريحان والرعاية الكاملة والحفظ كان على يد الشيخ الجمل ولا يزال كُتَّاب الشيخ إبراهيم ينبع بحفظة القرآن الكريم حفظه الله تعالى ونفع به.

قبور الأولياء:

تعد مدينة الخانكة هى المدينة الوحيدة فى مصر التى يطيب ترابها بأكبر عدد من قبور الأولياء ولكل واحد من هؤلاء أو لأكثرهم أنباء بالبحث يمكن الوقوف عليها لأن منهم من لا ينسب إلى الكرامات ومنهم من كراماته قد شوهدت ولا تزال قبورهم تسمى بأسماء كثير منهم ومنهم من كان من العلماء ومنهم من كان يوصف بالوزير ومنهم من ذكرت كتب التاريخ قبره ولكن لم نر له أثرًا أو بنيان كالإمام العالم الفلكى الحيسوبى والشيخ مجد الدين الأقصرائى والشيخ عمر بن على بن غنيم بن على السراج أبا حفص الدمشقى الأصل الخانكى المولد المشتولى وغيرهم كثير ،ولكن الأمر فى

البحث عن تاريخ هؤلاء الأولياء وغيرهم يحتاج إلى صحة فى البيان وطول فى الزمان ونحن نحاول أن نختم هذا الكتاب فى عجل خوفًا من أن يحل موعد انتهاء الأجل ولعلنا فى يوم نخرج كتابا فيه البيان عن هؤلاء الأولياء رحمهم الله وليس معنى البحث عن سيرتهم أننا نقدس القبور أو نطلب من الأموات بل القصد هو عدم الذم من جاهل أو متعنت فى سيرة هؤلاء فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا وأيضا هو تاريخ مفقود ونأخذ من سيرة الصالحين علو الهمة ومن سيرة سيد المرسلين الأسوة والقدوة والفضائل وعلو الهمة كما فعل الصالحون قبل هذه الأيام التى نرجوا من الله فيها حسن الختام .

من عائلات مدينة الخانكة :

إذا طاف نظرك فى ذقاق وشوارع مدينة الخانكة، ترى أسماءً على كثير من المحال وغيرها يقول مثلا عطارة أولاد كذا ،أو بقالة أولاد كذا ،فكثير من أهل المدينة يرجع إلى أصول وله عائلة هو فيها مسؤل، وترجع أصول كثير من العائلات إلى بلاد أخرى،منها من أصله الجزيرة العربية كعائلة أبو شنب[٣٩] ومنهم من أصله الشام كعائلة المشتولى[٤٠] ومنهم من أصله الترك ومن جاء من صعيد مصر وكوّن عائلة هنا كعائلة خضري[٤١] ،ومنهم من جاء مع الفتح الإسلامي[٤٢] ،ومن أشهر هذه العائلات غير ما سبق ذكره عائلة مفتاح،وعائلة اللبان وفودة والشيمى والقصبى والقاضى والعطار،

[٣٩] - أخبرنى بهذا أحد الكبار فى العائلة ومعه شاهد من دار المحفوظات المصرية
[٤٠] - حصلت على هذا فى مخطوط من دار النشر يدل أن العائلة أصلها الشام ثم مشتول ثم الخانكة
[٤١] - هناك كتاب يذكر أصل العائلة ويرجع نسبها إلى العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم
[٤٢] - حدثنى عن هذا كثير من أفراد بعض العائلات ومعهم المصادر ولكنى لم أقف عليها منهم

وجبر والجمل والخياط، والعوفي ، وأبو قبلو، والنقيش ، والحجار ، والهنداوي ، وخروب ، وهندي ، وأبو شنب ، وفودة ، والقطري ، وقطب ، والطناني، وباطة، والأشرم ، وغيرها كثير يحتاج إلى بحث طويل ، وإذا أردانا الوقوف على أصول العائلات نرى أننا نحتاج إلى مراجع موثقة وهذا له بحث آخر إن شاء الله ولكن أشير إلى أن المدينة رغم كثرة العائلات بها فقد ضمت كثيرا من الغرباء من أهل مدن مصر جميعا وبخاصة بعد زلزال أكتوبر ١٩٩٢م ، وإقامة عدد من المخيمات ثم عدد من مساكن إيواء المتضررين من الزلزال، فاستقر الجميع ثم أنشأت الحكومة مساكن أخرى هائلة العدد وأكثر من سكن فيها من غير أهل المدينة وأتى إليها كثير من محافظات أخرى للسكن وكل له علة من خلف صنيعه هذا ،ومن أجل هذا اختلط على فئة قليلة من أهل المدينة وخاصة من الشباب الأمر وأخذوا يرددون أقوالا عن العيب والخوف من ذكر اسم المدينة العريقة هذه، وأصل هذا الكلام يرجع إلى مَن ليس مِن أهل المدينة ومن هو قاصر النظر ليس لديه أمر هام يشغله ويكأنه وُلد فى مكان ثم جاءت المدينة ووضعته فى حجرها بل المدينة هى المدينة ومن أراد أن يرحل عنها فقد شرف الله مصر بإماكن كثيرة فليذهب والله المستعان على ما يصفون.

شخصية العُمْدة بمدينة الخانكة قديما:

منذ أن عرفت مصر قديمًا شخصية ما يسمى بعمدة القرية الذى يؤول إليه كثير من الأمور الخاصة بأهل قريته ودائمًا يكون من

الأعيان وأصحاب الأملاك فقد قُرِّرَ هذا بمدينة الخانكة قديمًا ومثَّل ذلك عدد من الشخصيات من عائلة واحدة وهم.

(١)السيد/ حفنى بك أبو شنب المتوفى سنة ١٩٣٢م تقريبًا: فقد أخذ البكاوية من الملك فؤاد بن إسماعيل (ت١٩٣٦م) ثم أصبح أول عمدة لقرية الخانكة فى ذلك الوقت وتزوج من عائلة مفتاح بالخانكة وأنجب منها ولده الوحيد يوسف حفنى أبو شنب ، أخبرنى بهذا أكثر من واحد من العائلة

(٢)ولده السيد/ يوسف حفنى يوسف أبو شنب المتوفى سنة ١٩٤٧م وهو العمدة الثانى للخانكة.

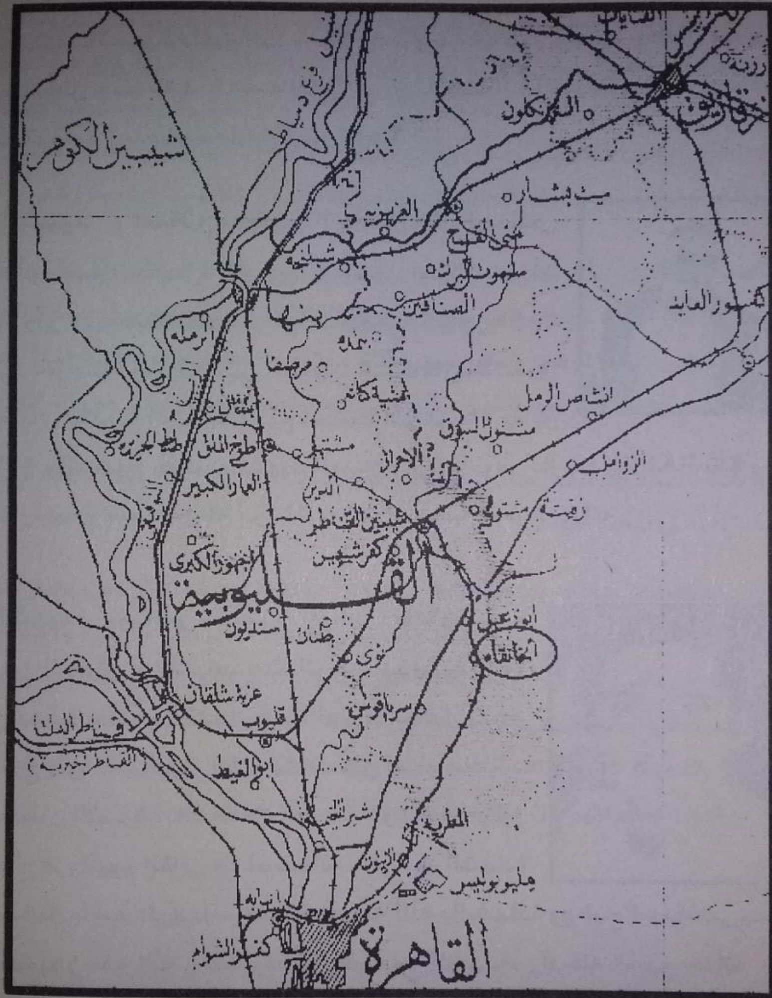
(٣)السيد/ محمد حفنى يوسف أبو شنب المتوفى سنة ١٩٣٧م ،كان هذا الرجل هو آخر من عين عمدة بهذه المدينة وبعدها تلاشت الأمور واتسعت الدائرة واندثرت شخصية العمدة ولم يبق منها إلا ذكرى ولايزال دوار العمدة باقيًا ويقام فيه كثير من مناسبات عائلة أبو شنب بالخانكة.

مدينة الخانكة ١٤٣٠هـ٢٠٠٩م

مدينة الخانكة الآن مدينة كبيرة من إحدى مدن القاهرة الكبرى تبلغ مساحتها هى والقرى التابعة لها (٣، ١٨٦) كيلومتر مربع و يبلغ عدد سكانها (الحضر) من الذكور (٣٤٢٤٩) و من الإناث (٣١٥٩٥) إذا إجمالى عدد سكانه عام ٢٠٠٩ م (٦٥٨٤٤) ولايزال العدد يزداد يوما بعد يوم، ويتبع لها عددا من القرى (الريف) وهى كالتالى:

(١) قرية أبو زعبل عدد سكانها من الذكور والإناث(٧٠٨٤٥)
(٢)كفرعبيان عدد سكانه من الذكور والإناث(٢٦٤١٨)
(٣) القلج عدد سكانها من الذكور والإناث(٩٥٥٧٦)
(٤) ٢٣يوليو(المرج الجديدة) عدد سكانها من الذكور والإناث (٩٥٩٤)
(٥) عرب العيايدة عدد سكانها من الذكور والإناث(٥٠١٩٣)
(٦)المنشية عدد سكانها من الذكور والإناث(٤٥٤٢)
(٧) سرياقوس عدد سكانها من الذكور والإناث(٢٥٨٨٠)
(٨) عرب العليقات عدد سكانها من الذكور والإناث(١٩٩٨١)
(٩) الجبل الأصفرعدد سكانها من الذكور والإناث(٥٦٧٢٢)
(١٠) مزرعة الجبل الأصفر عدد سكانها من الذكور والإناث(٢٩١٤)
(١١)المنايل عدد سكانها من الذكور والإناث(٩٨٦٤)
(١٢)كفر حمزة عدد سكانها من الذكور والإناث(١٨٢٣٢)
(١٣) سندوة عدد سكانها من الذكور والإناث(١٧١٥٣)

وهناك مدن أخرى كانت تعد من القرى التابعة لمدينة الخانكة ولكنها تحولت إلى مراكز مستقلة مثل مدينة الخصوص



خريطة الخانكة (الخانقاه)من أطلس سنة ١٩٢٢

صور لبعض المنازل بالأحياء القديمة الموجودة بمدينة الخانكة ٢٠٠٩م







صورة لنقطة شرطة الخانكة القديمة

وهو الآن منزل لعائلة أولاد الطوخي القصبي



صورة لبعض ضواحى مدينة الخانكة ٢٠٠٩م بالأحياء الشعبية





إحدى أكشاك مراقبة القطارات بمحطة الخانكة وهو يحتفظ بشكله

منذ أن اسسه الإنجليز



صورة لبعض المناطق اخذت في الصباح الباكر

المبحث الثاني

حول

مسجد السلطان الأشرف برسباى

٨٤١ هـ ١٤٣٧م

١- موقع مسجد السلطان الأشرف كما هو مدون فى كتب الآثار

٢ -السلطان الآمر ببناء هذا المسجد

٣ -سبب بناء السلطان المسجد فى هذا المكان

٤ -تاريخ بناء هذا المسجد وملحقاته

٥ -أول من ألقى خطبة فى المسجد

٦ -العاملون بهذا المسجد فى عهد السلطان

٧ -العاملون ببعض الأماكن بالمسجد

٨ -بعض العلماء الذين عملوا بهذا المسجد كما ورد بالمصادر الحديثة

٩ -وصف كامل لعمارة المسجد:

١٠ -وصف مفصل لعمارة المسجد

١١ -بعض ما حل به بسبب إهمال عمال ومهندسى الترميم



صورة لمسجد السلطان الأشرف برسباى من الخارج قبل أن يحاط بالمبانى



صورة يظهر فيها بعض جوانب المسجد من الداخل ودكَّة المؤذنين أخذتها حديثا ٢٠١٠م



صورة تذكارية خلفية للمسجد يظهر بها أولادي(يمنى وآية)

مسجد السلطان الأشرف برسباى:

مسجد السلطان الأشرف برسباى بالخانكة ،والحق أنه مسجد وسبيل وكتَّاب، وهو أحد المساجد العظيمة فى فن العمارة التى لايعرف قدرها إلا من كان له باع طويل فى فن الهندسة المعمارية وهذا يظهر لى من كثرة ورود الكثير من أساتذة المعمار الأجانب والعرب وطلاب كلية الهندسة وكلية الآثارالذين يفدون إلى المسجد على مدار أيام الشهر ، كما أن المسجد له ريح طيب يحس بها كل من دخل ولو لم يصل فى هذا المسجد ......

وللأسف قام العاملون باسم لجنة حفظ الآثار فى هذه الأيام منذ عام ١٩٩٨م تقريبًا بتغير كثير من المعالم لهذا المسجد وقد أشار بعض أساتذة الآثار إلى بعض التفريط فى الترميم قبل هذا الترميم الأخير مثل الدكتور أبو الحمد محمود فرغلى فى كتابه (الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة، وأرى أن هذا بسبب عدم تعين متخصصين أو تفريط من بعضهم فى ما كُلف به وعدم مراعاة الله وعدم وجود رقيب من البشر ولكن الله لم يغفل عن هذا وأيضا بسبب جهل كثير من الناس وعدم اهتمامهم بما يحدث فى عمارة هذا المسجد ورغم هذا التفريط فإن المسجد آية فى فن العمارة والجمال.

موقع مسجد السلطان الأشرف كما هو مدون فى كتب الآثار:

يقع المسجد الجامع بمدينة الخانكة التابعة لمحافظة القليوبيـة،جنوب المدينة يطل على شارع الجمهورية من الجهـة الغربية،ويحـده مـن الناحية الشمالية الشرقية مدرسة حديثة (مدرسة سودون)[٤٣]

السلطان الآمر ببناء هذا المسجد :

السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبـو النصـر برسـباي: أحـد مماليك الظاهر برقوق، جلس على تخت الملك في يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر قبل الظهر بقدر درجتين ، سنة خمـس وعشـرين وثمانمائة[٤٤] ، وتوفي ثالث عشر ذي الحجة، سـنة إحـدى وأربعـين وثمانمائة، فكانت مدته ست عشرة سنة وتسعة شهور كان له فيها سير وأنباء، ثم قام من بعده ولده الملك العزيز يوسف، وسنه نحو خمس عشرة سنة، ثم خلع في تاسع عشر ربيع الأول سـنة اثنـتين وأربعين وثمانمائة، فكانت مدته نحو ثلاثة أشهر.
قال بن إياس فى بدائع الزهور هو الثاني والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالـديار المصـرية ،وهـو الثـامن مـن ملـوك الجراكسـة وأولادهم فى العدد ،بويع بالسلطنة بعد خلع الملك الصالح محمد بن ططر ،فى يوم الأربعاء ثامن ربيع الآخر من تلك السنة، فلبس شعار الملك من المقعد الذى بباب السلسلة ،وحملـت علـى رأسـه

[٤٣] ـ من أحد كتب الآثار التى حصلت عليها من بعض الباحثات ولكن من شدة الشوق لمعرفة شئ عن المسجد صورت الصفحات وما ظننت أنى سأحتاج اسم الكتاب ولم أستطع الحصول على هذه الباحثة لأنها من محافظة أخرى
[٤٤] ـالسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى وإغمار العمر لابن حجر العسقلانى

القبة والطير ،وركب فرس النوبة من سلم المقعد ثم سار الأمـراء قدَّامه مشاة ،حتى طلع من باب سر القصر الكبير ،وجلس علـى سرير الملك ،وباس له الأمراء الأرض ونودى باسمه فى القـاهرة وضج له الناس بالدعاء ،ودقت له البشائر بالقلعة ،ولقب بالملك الأشرف ، وقد قال فيه القائل :

سلطاننا الأشرف الراقى إلى شرف   عـــال مليـــك فـــى أجـــل رتـــب
فى الجود والباس منه الناس قدرفلوا   فـــى حلتـــى رعـــب مســـتعظم ورهـــب
فالحمـــد لله رب العـــالمين علـــى   ولايـــة بشـــرها عـــمّ الأنـــام طـــرب
وقد رسى من خيام العز فى كنـف   لم يلعـــق الضـــد مـــن عليائـــه بطنـــب

سبب بناء السلطان المسجد فى هذا المكان:

أورد المؤرخون روايات عديدة عن سبب إنشاء السلطان برسباى لمسجده فى هذا المكان ، من ذلك أن السلطان برسباى عند إعداده لفتح جزيرة قبرص نزل إلى مكان خال من البناء بالقرب من الخانقاة السرياقوسية ((الخانكة)) ، ونذر إن أحياه الله وظفر بعدوه أن يعمر بهذا المكان سبيلاً ومدرسة ، ونصره الله ووفَّى بنذره وأنشـأ هـذا المسجد وألحق به سبيلاً كما أنشأ بجواره مدرسة ومقعدًا وحوضـا لشرب الدواب.

وهناك رواية أخرى تقول أن السلطان برسباى خرج فى رحلة صيد مرض خلالها مرضًا أهلكه ،ونذر إن نجا من هذا المرض أن يبنى فى هذا المكان مسجدًا لله وتم له ذلك بالفعل[٤٥].

وورد فى تاريخ الإسحاقى أن الملك الأشرف برسباى لما سافر إلى آمد سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخانقاة السرياقوسية بمكان خال من البناء فنذر نذرا إن أحياه الله وظفر بعدوه ورجع سالما ليعمرن فى هذا المكان سبيلا ومدرسة فلما ظفر بعدوه وقتل ملك آمد واستأصل أمواله ورجع أوفى بنذره وأنشأ بهذا الموضع جامعًا عظيمًا مفروشًا أرضه بالرخام الملون بجواره سبيلا وقيل بمحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي ﷺ وفى معنى ذلك قال الشاعر .

الأشرف السلطان عمر جامعا ... بالخانقاة ليرتحم بنوابه
وأتى بآثار النبي محمد ... شعراته قيل فى محرابه
وأمامه بين البرية يحسن ... وكذا القضاة مع الشهود ببابه

تاريخ بناء هذا المسجد وملحقاته:

كان البدأ فى إنشاء هذا المسجد الجامع وملحقاته سنة ٨٣١هجرية وظل العمل فيه عشر سنوات كاملة ،ذكر المؤرخ المقريزى فى كتابه (السلوك لمعرفة دول الملوك) أن عمارة هذا المسجد كملت

[٤٥]- من أحد كتب الآثار التى حصلت عليها من بعض الباحثات ولكن من شدة الشوق لمعرفة شئ عن المسجد صورت الصفحات وما ظننت أنى سأحتاج اسم الكتاب ولم أستطع الحصول على هذه الباحثة لأنها من محافظة أخرى

٨٤١هجرية ورتب فيه السلطان إمامًا للصلوات الخمس وخطيبًا وقرّاء يتناوبون فى مصاحف.

وأورد المؤرخ ابن حجر العسقلانى (فى كتاب إنباء الغمر)، تاريخا مغايرًا لهذا فذكر أنه سنة ٨٢٨هجرية فى جمادى الأولى كملت مدرسةالسلطان التى أنشأها بجوار الخانقاة السريلقوسية الناصرية وقرر فيها شيخ وصوفية ،ويعلق الدكتور حبشى محقق هذا المخطوط أن ابن حجر كتب أمام هذه العبارة ((بخط البقاعى أى الخانكة)) وأن هذا المكان مسجدا وليس مدرسة أهـ. وقد نصت حجة وقف السلطان برسباى على أن هذا المكان مسجدًا جامعًا وأطلق عليه ((الجامع الكائن بسرياقوس)) وتذكر الحجة، (فأماالجامع الموصوف فإن مولانا السلطان الواقف، وقفه جامعا مسجدا لله تقام فيه الصلوات ويعتكف فيه على العبادات وأذن للمسلمين فى الدخول فيه والصلاة .

أول من ألقى خطبة فى المسجد:

قال بن إياس فى كتابه بدائع الزهور ودخلت سنة احدى وثلاثين وثمانمائة فيها ابتدأ السلطان الملك الأشرف بعمارة مدرسته فى خانقاة سرياقوس وقد تناهى فى رخامها وزخارفها ثم عمل فيها خطبة ولم يعمل مثلها فى ذلك المكان وكان أول من خطب فيها الشيخ عبد الرحيم الحموى الواعظ وقد قرره السلطان فى الخطابة بل كان خطيبًا فى الأشرفية التى عند سوق الورقين أضًا.

العاملون بهذا المسجد فى عهد السلطان:

عين السلطان بهذا المسجد الجامع عددًا من أرباب الوظائف منهم.

(١)الخطيب ويصرف له من النقود سبعمائة درهم شهريا.

(٢) الإمام ويصرف له من النقود ألف درهم شهريا.

(٣)القارئ فى المصحف يوم الجمعة ويصرف له من النقود مائتا درهم شهريًا.

(٤)المِرقى ويصرف له من النقود ثلثمائة درهم شهريا.

(٥)أربعة فراشين يصرف لهم من النقود ألف ومائتا درهم شهريًا.

(٦)اثنان قيمين يصرف لهما من النقود ستمائة درهم شهريًا.

(٧) عشرة من القرَّاء يتناوبون القراءة بالمسجد وفق برنامج يومى بحيث يكون المسجد عامرًا بذكر الله بصفة مستمرة ويختم القرآن فيه يوميًا مرتان ويصرف لهم أربعة آلاف درهم شهريا.

(٨) خادم المصاحف ويصرف له من النقود مائتا درهم شهريًا

(٩)كاتب الغيبة والمزملاتى يصرف لهما من النقود خمسمائة درهم شهريًا

(١٠)البواب يصرف له مائتان وخمسون درهم شهريًا.

(١١)سواق الساقية يصرف له أربعمائة درهمً شهريًا.

كما عيَّن السلطان للمؤذنين رئيسًا من أهل الخير والديانة له معرفة بأوقات الصلوات يصرف له كل شهر من شهور الأهلة ثلثمائة درهم على أن يقوم بفعل ما جرت العادة بفعله على الوجه الشرعى.

العاملون ببعض الأماكن بالمسجد :

(١) المنبر :

ورد فى الحجة الشرعية للسلطان الأشرف، نصه (وقف السلطان للمنبر خطيبا للجمعة والعيدين وفعل ما جرت عليه العادة فى مثل ذلك وقد جُدد فى عهد الخديوى الحاج عباس[٤٦] حلمى الثانى سنة ١٣٣٠هـ.

(٢) الدكة التى أمام المنبرالمحمولة على ستة أعمدة من الرخام:

ورد فى الحجة ،(ووقف لها السلطان عددا من المؤذنين للآذان فى يوم الجمعه والتكبير والتهليل وفعل ما جرت العادة بفعله.

(٣)المأذنة:

ورد فى الحجة (ووقف المئذنة المذكورة للآذان المشروع الصلاة على النبى ﷺ والتسبيح والتهليل والتكبير فى كل ليلة وفى الثلث الأخير من الليل وتكبير فى أيام الأعياد ودعاء للواقف وفعل ماجرت عادتهم بفعله فى ذلك.وقد تعين لهذه المئذنة ستة من المؤذنين للعمل عليها، تذكر الحجة الشرعية للسلطان الأشرف يصرف لستة نفر من أهل الخير والديانة حسان الأصوات من الفلوس كل شهر من الشهور ألف درهم وثمان مائة درهم لكل نفر ثلاثمائة درهم على أن يعلنوا بالأذان المشروع فى أوقات الصلوات الخمس كل فى نوبته التى يقررها الناظر له وفعل ماجرت العادة به

---

[٤٦] - مكتوب على واجة المنبر من أعلى جددت لجنة حفظ الآثار هذا المنبر المبارك فى عهد خديوى مصر المعظم الحاج عباس حلمى الثانى أدام الله أيامه سنة ١٣٣١هـ

من تسبيح وتهليل وصلاة وسلام على النبى ε و يكبير فـى أيـام الأعياد ودعاء للواقف وفعل ماجرت العادة به.

كما ذكرت الحجة أن لهؤلاء المؤذنين رئيس ،يصرف لرجل من أهل الخير والديانة له معرفة بأوقات الصلوات فى كل شهر من الشهور الأهلة ثلثماية درهم نصفها ماية فلوسا وخمسون درهما علـى أن يكون رئيس المؤذنين مرقبا بالجامع المذكور فى أيام الجمعة والعيدين ،وفعل ما جرت العادة بفعله على الوجه الشرعى.

(٤)السبيل :

وهو الغرفة الواقعة على يمين الباب الرئيسى للمسجد مكتوب عليها الآن المكتبة ويوجد بها فوهة صهريج كان يملأ بالماء للتسبيل وهو من أنواع السبيل ذات الشباكين، وقد تعين له مزملاتى اشترط وقف السلطان أن يكون من أهل الخبرة والديانة والعفة .

يصرف له كل شهر من الشهور خمس مائة درهم على أن يتولى نقل الماء من الصهريج للسبيل وتنقيته وتسبيله فى كل يوم من أيام الفطر وكل ليلة من شهر رمضان من كل سنة على العادة ومسح السبيل وغسل أوانيه.

بعض العلماء الذين عملوا بهذا المسجد كما ورد بالمصادر الحديثة:

* الشيخ يحى بن على التاج السكندرى السرياقوسى الخانكى (إمام)

وصف كامل لعمارة المسجد:

ورد بالحجة الشرعية للسلطان برسباي وصف كامل لعمارة الداخل بما نصه: ((يتوصل من بقية الدهليز المبدأ بذكره إلى باب يدخل منه إلى الجامع الموعود بذكره المشتمل على أربعة أواوين متقابلة مسقفة نقيا مفروشة بالبلاط بقناطر معقودة بالحجر النص النحيت محمولة على عمد رخاما وصوانا وأكتاف مبنية بالحجر الفص النحيت يشتمل الإيوان القبلي على ثلاث بوائك ومحراب يكتنفه عمودان رخاميان بجانب عن يمين المصلي بالمحراب منبر خشبا يقابله تكة (دكة) محمولة على ستة عمد رخاما للمؤذنيين بالأواوين الأربعة المذكورة أربعة وعشرون شباكا حديدا بطوابق خشبا بالإيوان القبلي تربيعة مفروشة بالرخام لها مدورات سماقي أربع وواحدة (مرسيلية) (SiC) وباقي أرض الجامع المذكور خلا الأواوين المذكورة مفروش بالرخام الملون وبالإيوان القبلي أيضا وزرة رخاما دائرة وبالمحراب صدر مرخم بالرخام الملون.

وصف مفصل لعمارة المسجد:

هذا الوصف أخذته من بعض الكتب الخاصة ببعض الباحثات من طلبة كلية الآثار جامعة القاهرة والذى حصلت عليه بتوجيه من الدكتور المختص ولم أتذكر اسمه ولكنى حصلت فقط على صور الورق المدون بها هذا الوصف تحت عنوان (جامع السلطان الأشرف بالخانكة)

رقم الأثر: بدون

التاريـــخ: ٨٤١:٨٣٥هـ- ١٤٣٧:١٤٣١م
يرجع إلى مصادر المدرسة الأشرفية،
الحجة الشرعية للسلطان برسباى ص١٤:٣٥،
وكرسات لجنة حفظ الآثار العربية لسـنة ١٨٩٤م،١٨٩٥م تحـت عنوان

Rapport Sur La Mosquee Du Sultan Barsbai Du Village De Khanka, pp.١٥١:١٥٥
Ibid, pp.٢٢:٢٤, pls. ١:٩

(١) عمارة الجامع:

يتكون الجامع من مساحة مربعة، طول ضلعها ٣٨.٤٠م ويتوسطها مكشوف – حاليا – يحيط به اربع ظلات وللجامع أربع واجهات مبنية بالحجر المشهر ارتفاعها ١٠.٢٥م ، أهم واجهاتـه الشـمالية الشرقية التي بها المدخل الرئيسي، كما يوجد مدخل آخر بالواجهة الشمالية الغربية ومن المحتمل أنه كان يوجـد بـاب ثالـث بالجهـة الجنوبية الغربية.

(٢) المـأذنة:

تقع على يسار المدخل الرئيسي، لها بدن مربع به أربع مشـترفات وينتهي البدن المربع بشرفة مربعة لها جوانب مفرغة من الحجر وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بتجديد هذه المئذنة على غرار مئذنة المدرسة الإشرافية وهي تتكـون حاليـا مـن ثـلاث طوابـق، يبلـغ إرتفاعها من سطح الجامع ٢٣ متر الطابق الأول مرع المساحة (٣ ،٣متر) وارتفاعـه (٧.٨٠ م) ويتحـول الطـابق الثـاني إلى شـكل

إسطواني محلى بجفت مضفور، والثالث محمول على أعمدة من الرخام، وتنتهي المئذنة بقمة على طراز القلة.

والحق أن التغيير الذي قامت به لجنة حفظ الآثار في هذه المئذنة لم يكن سليما على الإطلاق، فالصور الأرشيفية التي وصلت إلينا ونشرتها لجنة حفظ الآثار توضح أن المئذنة كانت لها شرفات جوانبها من الخشب، قامت بإستبدالها بجوانب حجرية ومفرغة ، بالرجوع إلى الحجة الشرعية للسلطان برسباي نجد أن هذه المئذنة كانت بشرفات لها درابزين من الخشب هو الذي وصل إلينا في العصر الحديث ، تذكر الحجة عن ذلك « ... ثم يتوصل من بقية السلم إلى مئذنة تشتمل على ثلاثة أدوار خشباً خرطاً مأمونياً»

(٣) الواجهات الخارجية:

لهذا الجامع أربع خالية ، مبنية من الحجر المشهر، قسمها المعمار إلى تجاويف رأسية يحوي كل تجويف نافذة سفلية عليها مصبعات من الحديد، نصت الحجة الشرعية على أن عددها أربعة وعشرون شباكا حديدا بطوابق خشب يعلوها شبابيك معقودة مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، بها زخارف نباتية وهندسية وكتابات بخط الثلث من بينها عبارة الشهادة والرسالة المحمدية.

(٤)المدخل الرئيسي:

حرص المعمار على ألا يقطع شيئا من المساحة المربعة الداخلية للجامع وذلك حتى تبقي الظلات بدون عوائق أو إنكسارات ولتحقيق هذا الغرض ، برز المعمار بكتلة المدخل الرئيسي على

الواجهة الشرقية ، وشكل منها كيانا مستقلاً تضمن بعض الوحدات الخيرية، مثل السبيل والكتاب وقاعات خدمية.

ويتكون المدخل من حجر غائر من الرخام الأبلق متوج من أعلاه بصدر مقرنص بدلايات كانت مغرقة بماء الذهب واللازورد على جانبي الحجر الغائر مكسلتان ، يعلوهما طراز كتابة بخط الثلث المملركي به تاريخ الانتهاء من الجامع سنة ٨٤١ هـ ويغلق على فتحة المدخل مصراعان من الخشب المصفح بالبرونز ، غير أصليين ، عليهما إسم الأمير شمس الدين سنقر الطويل المنصوري ، وقد نقل هذا الباب حاليا إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

نصت الحجة الشرعية على أن الجامع مشتمل على واجهتين إحداهما قبلية مبنية بالحجر الفص النحيت وحجر الماء بها مسطبة أمامها وسلم شارع في الطريق يتوصل منه للمسطبة المذكورة المتوصل منها إلى باب مربع بعتبتين سفلي وعليه رخام ، يكتنفه مسطبتان يمنة ويسرة ، يعلو ذلك واجهة مرخمة وشباك نحاسا.

(٥)دركاة المدخل:

يؤدي المدخل الرئيسي إلى دركاة مربعة المساحة ٣.٥٠ × ٣.٥٠ م ، بصدرها مسطبة ، لها وزرة من الرخام ، ويسقفها سقف خشبي من تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية ، على يمين الدركاة باب يؤدي إلى حجرة السبيل ، وإلي يسار الدركاة دهليز منكسر طويل ، به على يمين داخله مزملة على واجهتها حجاب من الخشب الخرط كانت

معدة لتسبيل الماء لأرباب الوظائف والمصليين ، ومن بقية الدهليز نصلى إلى قاعة بملحقاة وسلم يوصل إلى الطابق العلوي والمئذنة.

نصت الحجة الشرعية على أنه : ((يدخل من الباب إلى دركاة مفروشة بالرخام الملون بها مسطبة وخزانة وبابان متقابلان يغلق على كل منهما فردة باب يدخل من أحدهما إلى صهريج (سبيل) تشتمل على عقد علوه مفروش بالرخام به خرزة رخاما وشباك حديد في الحد القبلي وشباك ثاني في الحد البحري ويغلق على الباب المبدأ بذكره زوجا باب مصفح جميعه بالنحاس والباب الثاني يدخل منه إلى دهليز مفروش بالرخام الملون به عن يسرة الداخل شباك مطل على الرواق القبلي من الجامع الآتي ذكره وعن يمين الداخل مزملة بواجهة خشباً خرطاً مأمونيا بها خرزة رخام مركبة على فوهة الصهريج المذكور يجاور المزملة سلم معقود بالبلاط يصعد منه إلى غرفة برسم رئيس المؤذنين مطلة على الجامع ثم يتوصل من بقية السلم إلى ميدنة تشتمل على ثلاثة أدوار خشبا خرطا مأمونيا ويتوصل من السلم إلى سطح الجامع ويجاور المزملة باب يدخل منه إلى دهليز يتوصل منه إلى قاعة تشتمل على إيوان ودور قاعة ومرحاض وحقوق مسقفة نقيا مفروشا بالبلاط ويتوصل من السلم الذي بالدهليز إلى رواق علو القاعة المذكورة بمنافع وحقوق مسقف سكندريا مفروش بالبلاط ثم يتوصل من بقية الدهليز المبدأ بذكره إلى باب يدخل منه إلى الجامع الموعود بذكره))ص٣٧:٣٦.

(٦)المدخل الشمالي الغربي :

يقع بوسط الواجهة الشمالية الغربية ، مبني بالحجر ، على جانبية مكسلتان ، ويتوجه من أعلاه عقد مدائني ، يؤدي هذا الباب إلى مجاز عمودي على جدار القبلة ، وهو مـدخل مباشـر بـدون دركـاة ، ويؤدي إلى مجاز منخفض عن أرضية الظلة الشمالية الغربية.

(٧) السبيل :

يقع بالزاوية الشرقية من التخطيط ، وهو من أنـواع السـبل ذات الشباكين ، يتكون من حجرة مربعة ، بشباكين عليهما مصبعات من الحديد ، كان يتقدم كل شباك لوح رخامي يحمـل عليـه الكيـزان المخصصة للشرب ، وبأرض الحجرة فوهة صهريج كان يملأ بالماء للتسبيل ، وعلى الفوهة خرزة من الرخام أيضاً ، وتنص الحجة على أن هذا السبيل كان له سقف على هيئة قبو من المحتمل أن يكـون مروحيا (عقدا).

وقد تعين لهذا السبيل مزملاتي إشترطت حجة وقف السلطان أن يكون من أهل الخير والديانة والعفة ويعلو حجـرة السـبيل قاعـة لرئيس المؤذنيين ، تأخذ نفس مساحة السبيل ، ولها نوافذ مستطيلة عليها مصبعات من الحديد :

(٨) الداخل:

يتكون الجامع من الداخل من صحن وأربع ظلات ، أكبرها ظلـة القبلة ، ويفتح على الجدران الداخلية سبع نوافذ ، مغشاة بمصبعات الحديد ، ويغلق عليها مصاريع خشبية ، يعلـو كـل نافـذة سـفلية شمسية معقودة من الجص المعشق بالزجاج الملون.

(٩) ظلة القبلة:

مساحتها مستطيلة (٣٦.٤٠ ، ١٥.٦٠ م) تتكون من ثلاثة أروقة كل رواق من ستة أعمدة تحمل عقودا من الحجر ، فتح في كوشاتها نوافذ مفرغة لتخفيف الثقل على العقود السفلية ، ويتصدر المحراب جدار القبلة ، على هيئة حنية نصف دائرية ، يكتنفها زوج من الأعمدة الرخامية مثمنة المسقط ، غشى جوف المحراب بالرخام الخردة الدقيق ، فقسم من أسفله بأشرطة رأسية من الرخام تنتهي بعقود ذات حليات وزخرفت المنطقة الوسطة برخام يشكل أطباقا نجمية ، وزخرفت طاقية المحراب بذات الزخرفة ، وللطاقية طارتان خارجيتان من الصنج المعشقة ، ويتقدم حنية المحراب أرضية من الرخام متعدد الألوان على هيئة مداور محاطة بكرندازات ضيقة من الرخام متعدد الألوان أيضا ، وللمحراب بروز خارجي بالجهة الجنوبية الشرقية يضاهي بروز المدخل الموجود بالجهة الشمالية الغربية ويجاور المحراب منبر خشبي أصيل يتكون من صدر وريشتين من الحشوات المجمعة على هيئة أطباق نجمية ، ولكرسي الروضة قمة على طراز القلة.

(١٠) دكة المؤذنيين:

تقع هذه الدكة في الرواق الثالث من ظلة القبلة مطلة على الصحن ، وهي عباره عن شرفة خشبية ، لها جوانب من الخشب الخرط ، محمولة على ستة أعمدة من الرخام الملون ، يصعد إليها بسلم متنقل.

(١١) سقف ظلة القبلة :

مما يؤسف له أن أسقف هذا الجامع ليست أصلية ، فقدت منذ زمن بعيد ، حينما تسلمته لجنة الآثار العربية كان بدون سقف وقد قامت اللجنة بعمل أسقف مشابهة للموجودة بالمدرسة الأشرفية بالقاهرة على هيئة براطيم تحصر بينها مربوعات وتماسيح ، مجلدة بالتذهيب والألوان.

(١٢) الظلتان الجانبيتان:

مساحتهما مستطيلة (١٢ ، ٩.٠٠ م) تتكون كل واحدة من رواقين تسير عقودهما عمودية على جدار القبلة، وتطلان على الصحن بثلاثة عقود من الحجر محمولة على أعمدة من الرخام.

(١٣) الظلة الشمالية الغربية :

مساحتها مستطيلة ٣٦.٤٠ ، ٥.٧٠م ، تتكون كل واحد تسير عقوده موازنة لجدار القبلة ويقطع هذا الرواق مجاز المدخل الشمالي الغربي للجامع .

(١٤) الصحن:

يبدأ الصحن بمستطيل طوله ١٦ ,١١م وعرضه٧٤، ٣ يؤدى إلى وسطه وهو مربع طوله ٨٠ ,١٣م وعرضه٨٠ ,١٣م ثم ينتهى عند الباب الخلفى للمسجد بمستطيل طوله ٢٠ ,٢م وعرضه٤٧، ٣ وقد عين له السلطان عدد من العامين يصرف لهم راتب شهرى، وهومبلط بالرخام الملون وفيه عدّة رسومات وينخفض عن سطح أرضية المسجد بـ٣١سم وبه فتحة دائرية فى وسطه يتفرع منها أربع أنفاق فى أربع اتجاهات مختلفة بعمق حوالى ٢٠ ,٢م وعرض النفق

٧٥سم وآخره فتحة أخرى بعرض٧٥سم تؤدى إلى خارج المسجد من أسفل بعمق حوالى ٢ متر تحت سطح الأرض قام عمال الآثار بمحو هذا كله فى ترميم ٢٠٠٩م وترك مربع بسـيط محكـم غلقـه بالرخام يدل لمن بحث وسئل على وجود نفق وقد تعددت الروايات عن استعماله وقد قمت بالدخول فيه تحت الأرض ومعى الإنارة اللازمة أنا ورئيس عمال الهدم بحضور المهندس وسرنا مسافة تقرب من عشرين مترا طولا ثم ضاق النفق وأرى أنه كما قال البعض كان ينتهى عند الساقية التى توجد خارج المسجد والغرض منه جلـب المياه من الساقية إلى الصهريج ، ويدل على هذا ما أخبرنى به بعض أهل المدينة من أنهم كانوا يدخلون هذه الأنفاق قديما مـن ناحيـة الساقية الموجودة خارج مبنى المسجد .وهذا النفق كانت العلامات الكافية تدل عليه قبل ترميم ٢٠٠٩م أما ماحل به بعد التر ميم فقد سبق ذكره،[٤٧]

السراديب:

سبق الحديث عن الأنفاق تحت المسجد أما السراديب فيوجد عدد من الغرف تحت سطح أرضية سبيل المسجد والمدخل بعمق٤,٥٠م وهى على غرار سبيل وكُتّاب السلحدار مع الفارق فـى العمـق والمساحة بينهما وكان النزول فيها بسلسلة مـن حديـد ولا يـزال بالإمكان النزول فيها حتى الآن.[٤٨]

---

[٤٧] ـ هذا كله ليس من نفس المرجع لأن صفحات الرخام قد تمزقت ولم أعثر عليها ولكن هذا بعد بحث دقيق

[٤٨] ـهذا أيضا ليس من المرجع المذكور ولكنه بعد بحث ومعاينة

بعض ما حل به بسبب إهمال عمال ومهندسى الترميم:

(١) سقف المسجد:

حين قامت اللجنة بتغير سقف المسجد عدا أول بكية منه .أولاً لم يكن السقف الموضوع الآن مثل السقف السابق حيث أن السقف القديم كان كله به نقوش وزخارف وأسفل جوانبه آيات قرآنية كما هو ظاهر فى البكية الأولى الآن و كما سيتضح لك بعد ، كما أن عدم التركيب الصحيح أدى إلى ظهور إ عوجاج فى كثير من جوانب السقف ونزول مياه المطر من كل جانب شتاءً وهذا يؤثر على حجارة المسجد ، نزول الحصى والتراب على مدار اليوم بكثرة كما توجد قطع خشبية كثيرة به سيئة المنظر وغير مدهونة وعُدَّ فوق ذلك الكثير.

(٢) دركات المدخل الرئيسى:

كان بالمسجد قبل ترميم ١٩٩٨م عدد من الدركات تبلغ (٥)دركات من بداية المدخل الرئيسى كما ترى فى سورة المسجد التى مرت فى بداية البحث ،ردمت جميعا ومحى أثرها ولآن يتحدثون عن إظهار هذه الدركات لأن المسجد مسجل بها فى هيئة الآثار كما أن أرضية شباك السبيل كانت منخفضة عن سطح أرضية المدخل بحوالى ١,٥م ولكنها ردمت كذلك وأصبحت منخفضة بحوالى ١٥سم.

(٣) صحن المسجد:

من الأشياء التى نالها الإهمال حال الترميم أيضا صحن المسجد فقد كان انخفاض الصحن عن سطح أرض المسجد قبل هذا الترميم ٣١سم وأصبح بعده بعمق ١١سم فى جزء ، وجزء آخر ١٥سم و آخر ٢٠ سم وهكذا يعنى غير مضبوط على الأقل.

(٤) الأنفاق:

كان بصحن المسجد فتحة فى وسطه تشير إلى عدد من الأنفاق تحت الأرض ردمت جميعا فى ترميم٢٠٠٩م وقد قمت بالنزول داخل أحد هذه الأنفاق أنا ورئيس العمال المسؤل عن خلع رخام الصحن والحفر فيه بوجود المهندس الذى سمح لنا بذلك وسرنا تحت الأرض بعمق حوالى ٢م وطول حوالى ٢٠م وعرض حوالى ٧٥سم حتى ضاق النفق أمامنا في وسط الطريق وبسؤال بعض أهل المدينة أجاب كثير منهم أن هذه الأنفاق كانت ممتدة إلى الساقية وكانوا وهم صغار ينزلون بداخلها حتى دار عليها دائر النسيان والإهمال فردم معظمها.

(٤) الكحلة التى بين الأحجار:

وضعت بصورة رديئة لا تدل على ذوق ولا فن وبدأت تسقط بمرور العام الأول ومن ينظر فى المسجد بأدنى تأمل يظهر والتفريط أكثر من هذا ولكنى لا أملك إلا أن أقول قول الله تعالى: (أَلَا يَظُنُّ

أُوْلَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ) [المطففين: ٤]، **هذه إشارة أرى أنه لابد من ذكرها حتى لانظلم من اهتم بهذا المسجد قبل هذا العصر .**

* بعض الصور لسراديب مسجد السلطان الأشرف بعمق (٤,٥٠م) تحت أرضه



إحدى غرف السبيل تحت أرض المسجد (المعروفة لدى أهل البلدة بالسراديب)



فتحة مدخل السبيل الموصلة إلى الغرف تحت أرض المسجد ويظهر فيها السلم
الذى أنشئ بعد ضياع السلاسل الحديدية التى كان يتم النزول بها



صورة لبعض الآبار خارج المسجد



صورة حديثة لصحن المسجد أخذتها بعد ترميم ٢٠٠٩م



صورة يظهر فيها باب فتحة الصهريج الموصلة الي السراديب، وباب الكتاب بالدور الثالث

صور لبعض الفتحات العميقة في أرض المسجد والتي تم دفن بعضها في أعمال الترميم



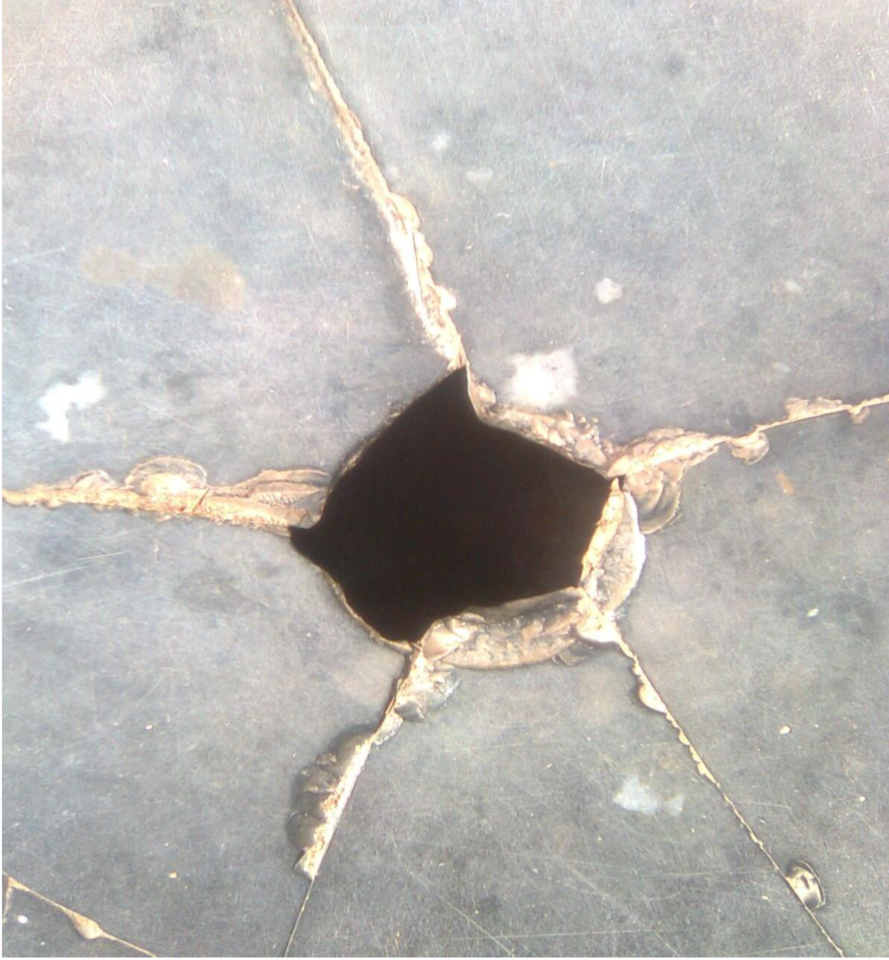
صورة فتحة الصهريج الواصل لغرف السبيل تحت الأرض بعمق ٤,٥٠
وتوجد هذه الفتحة في غرفة السبيل أول المسجد



فتحة الصهريج السابق من الداخل



فتحة صهريج المياه الخلفية



هذه فتحة كانت وسط صحن المسجد يتفرع تحتها عددا من الأنفاق في أربع اتجاهات ظهرت كلها عند تجديد الصحن وردمت هذه الفتحة عند تجديد رخام الصحن ولم يبق لها أثر وكان في الغالب يتخلص العاملون من مياه الأمطار وغسيل صحن المسجد بوضعها داخل هذه الفتحة وتتسرب عبر الأنفاق الممتدة تحت المسجد



نفس فتحة الصحن السابق ذكرها



الفتحة السابقة من الداخل ويظهر بها أكياس المساحيق التي كان يغسل بها صحن المسجد



المزولة الشمسية التي كانوا يعرفون عن طريقها أوقات الصلاة والتي يسميها كبار السن هناك بالساعة الحجرية وتوجد فوق الحائط المطل على صحن المسجد من الداخل

المبحث الثالث

حول

مسجد الأمير سودون ٨٢٦هـ

وفيه

١ -مؤسس المسجد

٢ -بناء المسجد:

٣ -تاريخ إنشاء المسجد

٤ -مسجد سودون الآن

مسجد الأمير سودون :

والحق أنه كان مدرسة تسمى مدرسة (العبد الرحمانية)[49]

مؤسس المسجد:

هو سودون بن عبد الرحمن من جملة مماليك الظاهرية برقوق ترقي في الخدم حتى صار نائبًا على غزة – فك الله أسرها– ثم تولى نيابة طرابلس ثم نيابة الشام ثم أتابك العساكر بالديار المصرية ، مات بطالا بثغر دمياط في يوم السبت العشرين من المحرم سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ولم يخلف مثله[50].

قال عنه بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ، الأمير الكبير سودون بن عبد الرحمن، نائب الشام ثم أتابك العساكر بالديار المصرية،.لم يخلف بعده مثله حشمة ورئاسة وعقلاً وتدبيراً وشكالة.استقر بعد سلطنة الملك الأشرف دواداراً كبيراً ثم نقل إلى نيابة دمشق فدام مدة يسيرة ثم نقل إلى أتابكية العساكر بالديار المصرية عوضاً عن جارقطلو بحكم انتقال جارقطلو إلى نيابة دمشق عوضه. ثم مرض وطال مرضه إلى أن أخرج عنه السلطان إقطاعه وعزله عن الأتابكئة. ثم سيره بعد مدة أشهر إلى ثغر دمياط بطالاً، فدام به إلى أن مات في يوم السبت العشرين من ذي الحجة. وكان أجل المماليك

---

[49] ـ هذا ما يستفاد من كلام محقق كتاب النجوم الزاهرة محمد رمزى بك

[50] ـ قول الإمام بن حجر العسقلانى فى كتاب إنباء الغمر تحت عنوان وفيات سنة ٨٤١هـ بتصريف. وهناك رواية أخرى للمقريزى عن حياته ووفاته من غير تغير فى تاريخ الوفاة.

الظاهرية برقوق، وهو أحد من أدركناه من ضخماء الملوك وعظمائهم، مع حسن الشكالة والزي البهيج، رحمه الله تعالى أهـ.بإيجاز

بناء المسجد:

قال بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة وقد أدركت أنا بواقى هذه القصور (يعنى التى كانت فى سرياقوس[٥١]) وخربت فى دولة الأشرف برسباى فى حدود سنة ثلاثين وثمانمائة وأخذ الأمير سودون ابن عبد الرحمن أنقاضها وبنى بها جامعه[٥٢] بخانقاه سرياقوس فكان ذلك سببا لمحو آثارها وكانت من محاسن الدنيا.

تاريخ إنشاء المسجد:

كان الإنتهاء من عمارة هذه المدرسة حوالى سنة٨٢٦هـ قال بن تغرى بردى فى (النجوم الزاهرة) معناه:- عمَّر الأمير سودون بن عبد الرحمن مدرسته فى حدود سنة ست وعشرين وثمانمائة باسم مدرسة العبد الرحمانية.

☜ **فائدة:-** المعروف لدى أهل مدينة الخانكة أن أقدم مسجد بها مسجد السلطان الأشرف برسباى ولكن يتبين لهم الآن بعد ذكر تاريخ بناء المسجدين أن مسجد سودون أقدم منه فى الإنشاء.

---

[٥١] ما بين المعكوفتين ليس من كلام المؤرخ
[٥٢] المقصود هنا المدرسة التي انشأها مدرسة العبد الرحمانية المعروقة الآن بمسجد سودون

والله أعلم.

قال المحقق (محمد رمزى بك)الأمير سودون عمَّر مدرسة فى ساحة خانقاة سرياقوس فى حدود سنة ٨٢٦هـ وهى المذكورة هنا[٥٣] باسم جامع ، ويستفاد من كتاب وقف السلطان الأشرف برسباى المحرر فى ٢٤ رجب سنة ٨٤١هـ أن الحد القبلى (الشرقى) للجامع الذى أنشأه الملك المذكور بناحية خانقاة سرياقوس هو الطريق الموجود به مدرسة المقر سودون بن عبد الرحمن . وبالبحث تبين لى أن هذا الجامع أو المدرسة العبد الرحمانية لايزال موجودا وتقام به الشعائر الدينية باسم سودون بن عبد الرحمن ببلدة الخانكة بمديرية القليوبية بمصر.

مسجد سودون الآن :

يتبين من الكلام السابق أن هذا المسجد أو هذه المدرسة كانت لها عمارة ذات قيمة وجمال وكان له أوقاف ولكنه الآن مسجد محاط بالمبانى من جهات عدة وقد فرَّط المسؤلون فى أوقافه وهدم منذ زمن وتم إعادة بناءه ومع ذلك يأخذ شكل المساجد الحديثة التى تحمل المظهر القديم، ويتميز بوسع مساحته وكثرة المرافق التابعة له وله روح طيبة يحس بها من جلس فيه.

---

٥٣ - يقصد كتاب بن تغرى بردى (النجوم الذاهرة) مع العلم بأن بن تغرى بردى ذكر فى موضع آخر أنها مدرسة كما سبق

المبحث الرابع

حول

مسجد الأمير القاسمى

و

مسجد على الشامى

مسجد الأمير القاسمى:

يقع هذا المسجد على بعد أمتار من مسجد الأمير سودون بن عبد الرحمن بحى يسمى حي الأمير القـاسمي [٥٤] ويتميـز هـذا المسـجد بوسع مساحته وكثرة المرافق التابعه له ولكنه هـدم منـذ ١٩٧٩م تقريبا وضاعت معالمه وأخذ من أوقافه وإنشأ بها معهـد إبتـدائى للتعليم الأزهرى وهو أمر حسن وقد أخبرنى غير واحد من الذين قاموا على هدمه وإعادة بنائه عن وجود عدد من السراديب تحت أرض المسجد على غرار سراديب الأشرف أحدها أخذ عدد ثلاثة عشر قلاَّب من الرمل والحصى حتى دفن كما أخبرونى عن وجود عدد من آبار المياه العذبة تم دفنها جميعا . وأما تاريخ إنشاء المسجد فقد تبين لى بعد بحث دقيق في كتب التاريخ والله أعلم أنه أنشئ فى دولة الملك الأشرف برسباى ونحن نترك الأمر حتى يفـتح الله على من يشاء.

مسجد على الشامى:

وهو من المساجد الكبرى بمحافظة القليوبية قيل عن صاحبه وسبب البناء أقوال كثيرة ولم أقف حتى الآن عند مصدر دقيق تحدث عنه ولم يبق مما يدل على قدم نشأته سوى مئذنته وهى آية فى الجمال وفن العمارة وفيها دليل على أنه بنى منذ مئات السنين وقد أخبرنى أحد أساتذة الجامعات أنه حصل على نبذة عنه وأنه كان من العلماء

---

[٥٤] - يعرفه بعض أهل البلدة الآن بشارع القاسمية أو الأسمية أو الجمهورية

وله مؤلفات عدة ولكن لم أتمكن من الحصول على مرجـع أقـف عليه منه،ونحن فى شوق لمعرفة شئ عن تاريخ إنشاء هذا المسجد أو معرفة صحيحة عن صاحبه وفى حال ذلك سوف نقوم بنشره والله المستعان.





إحدى الصور لمأذنة مسجد علي الشامي بعد هدم المسجد

مقال جريدة الأهرام عن الخانكة:

قامت جريدة الأهرام عدد الجمعة ٨ يناير ٢٠١٠ بنشر صفحة كاملة تحت عنوان (الخانكة مدينة العقلاء)ووضعت فيه صـورة لمئذنـة(مسجد على الشامى) وتحتها عنوان (مئذنة الأشرف برسباى) وهذا خطأ واضح وصورة أخرى لمسجد السلطان الأشرف بعنوان مسجد السطان الناصر محمد بن قلاوون وهـذا أيضـا خطـأ لأن مسـجد الناصر بن قلاوون إندثرت معالمه وعلى كل حال فنحن لا ننسى الشكر لصاحب هذا المقال.

المبحث الخامس

حول
دار الصحة النفسية بالخانكة
١٩٠٥م

مستشفى الخانكة للصحة النفسية:



قبل الحديث عن تاريخ هذه المستشفى العظيمة فى العمارة والبناء والعمالة والمساحة والقدر والقيمة أريد أن أشير إلى ثلاث نقاط

الأولى: أن نسبة الخانكة إلى مستشفى الأمراض النفسية هذا شئ عجيب وغريب ليس له علاقة بهذه المدينة من قريب أو بعيد بل هو أمر نأسف له لأنه ذاع بجهل جاهل أو غفلة غافل أولاً لأن تاريخ بناء المستشفى بينه وبين إنشاء هذه المدينة أمد بعيد يتعدى مائات السنين.

وثانيًا لأن مستشفى الخانكة للأمراض النفسية تستضيف من ضاق به أهله ومن غدر به القريب أو البعيد وتؤى من ضاق به عقله فأصبح مبتلى وكل منا معرض لمثل هذا وبالنظر فى دفتر الزيارات فى المستشفى ترى بأن المجانين الذين يلوم عليهم أهل المدن الأخرى

هم من أبنائهم جاؤا إلى الشفاء فى هذه المدينة فترى هذا من القاهرة وهذا من الجيزة وهذا من الصعيد وآخر من الشرقية وغيره من الغربية وهذا من هنا وذاك من هناك الأمر غريب نحمل أثقال القوم ويلومون علينا ، ولكن بعد قضاء مدة شفاء هذا المريض النفسي فإنه يعود إلى أهله سالما يأنس القوم بالجلوس معه وبعض أسباب هذا الأمن من أفعال مرضى العقول فى كثير من المدن يرجع إلى فضل العاملين بدور الصحة النفسية والعقلية بالخانكة وغيرها.

*إن وجود هذه المستشفى بالخانكة هو فخر لأهلها وشرف وهذا هو ظنى وأنا أفخر بهذا وإن خالفنى البعض ومن يزعم بأن هذا عيب فإن العيب على من يلوم أو يزعم أنه من المرض معصوم.

الثانية:على ضوء ما مر فى النقطة الأولى نقول إن أراد أحد أن ينسب اسم المستشفى إلى مدينة بعينها فليقل مستشفى المدن المصرية لعلاج الأمراض العقلية.

الثالثة: إن المعلومات عن هذه المستشفى قد لاتتوفر الآن كثيرا وبخاصة أنى لم أعثر على كتاب تحدث عن مثل هذه المصحات النفسية والحديث عن المستشفى يحتاج إلى بحث دقيق مع وجو الصور لتكون شاهدا على الواقع وهذا يحتاج إلى كتاب مستقل لعل الله أن يشرح صدر أحد بكتابته ولذلك ألجاء إلى أقوال بعض

المعمرين والثقات من أهلها فى ذكر بعض الوصف والمعلومات ثم ألجأ إلى أوثق المصادر وهى الأمانة العامة للصحة النفسية .

نبذة عن المستشفى بأفواه المعمِّرين:

قام الإنجليز ببناء هذه المستشفى فى عام ١٩٠٥م بموافقة الخديوي عباس حلمي وقد تم الإختيار بعد بحث من العلماء عن أفضل نقاط فى المدن المصرية التى تتميز بنقاء الجوى وسعة المساحة وليس بها كثير من المنازعات و تهدؤ فيها النفوس وتتهيئ للراحة بها الأجساد فلبَّى العلماء المراد وبعد بحث وقع القصد والاختيار على نقطة أرض مرتفعة بهذه البقعة فقام الإنجليز باستغلال العباد فى تحقيق هذا الهدف المراد وجلبوا العدة والعتاد والمأنة والزاد عن طريق السفن الصغيرة تنزل فى ترعة الإسماعلية وينقل هذا العمَّال على الفرسان والجمال ويقودهم الجند الإنجليز إلى مكان المبنى المراد كما أنشأ الإنجليز أيضا خطا للسكة الحديد يصل إلى داخل المستشفى لخدمة هذا المبنى ولا تزال أثره باقية ودام العمل الجاد مع الرعاية والفن والجد والاجتهاد حتى تم البناء على نظام تظهر فيه الأيد الإنجليزية بالنسبة لشكل المبانى،والداخل فى بعض المكاتب فى هذه المبانى يظهر له هذا ويرى حقا دقة فى الإنشاء وفنًا فى العمارة ويكأنها مدينة جديدة أو أومنتزها للملوك وليست أرضًا لعلاج من طغى عليه عقله وكانت المساحة عظيمة تقرب من خمسمائة فدان وأنشئ بها اصطبل للخيول ومطبخ وحدائق ونخيل وشبكة للصرف

الصحى علـى أعلـى مسـتوى وأحسـن نظـام وشـبكة للكهربـاء ومعارض للمرضى والمرسومات والنحت وأقسام العلاج بالعمل وكان الباب المعروف لهذه الدار يبدأ من نقطة يعرفها الجميع الآن وهى ما بعد مجمع المحاكم بمدينة الخانكة قريبة من جهة محطة القطار . كما ذكر لى بعض الثقات والمحبين للتاريخ الذين عملوا بها أن اسم السرايا الصفراء أطلق عليها لأن العنابر التى فى المستشفى لم ترتفع عن سطح الأرض إلا بقدر دور واحد والمبنى الوحيد المرتفع بهـا كان مبنى مدير المستشفى الإنجليزى وكان مبنيا من طـوب وردى اللون ومع ضوء الشمس وشكل الرمال يُرى هذا المبنى من بعيـد كأنه أصفر اللون وكان يراه القاصى والداني لأن المكان لم يكـن محاطا بالمبانى ولا يزال المبنى قائما حتى الآن ويعرف باسم مبنـى الشيخوخة وما زالت المستشقى كذلك حتى تطور الحال من عمار إلى خراب ومن اهتمام إلى إهمال حتى استقرت فى هذه الأيام على أجمل مظهر وأحسن حال على مساحة ١٧٤فدان وقد تجولت فيها ورأيت هذا الحُسن وأظهر القائمون عليها أجـزاء مـن قطـع مـن الأدوات المستعملة قديما تعد من الآثار ،وبعد أن انتهيت من كلام شهود العيان من الأصدقاء والآل- أسأل الله حسن الظن وصدق المقال.

نبـذة عـن المستشـفى حسـب مصـادر الهيئـة العامـة للصـحة النفسية:

العثور على وثائق تخص هذا المبنى العظيم أصبح أمر عسير وعلى مثلى غير يسير ونصحنى كثير من الأطباء بالاستعانة بمصادر الأمانة العامة للصحة النفسية فهى أصدق من يخبر عن هذا الحال وكـان **البيان كالتالى:**

نبذة عامه عن مستشفى الصحه النفسيه بالخانكة:

العنـــوان : القاهرة الكبرى – محافظة القليوبية – مدينة الخانكة ، تبعد عن القاهرة بحوالي ٢٠كيلو متر .
رابعاً نبذة تاريخية عن المستشفى :
أسست مستشفى الخانكة للأمراض العقلية في عهد الخديوي عباس حلمي و ذلك على مساحة ٥٧٠ فدان بمنطقـة صـحراوية بمدينـة الخانكة و ضمت في ذلك الوقت حوالي ستة أقسام و تولى إدارتها طبيب إنجليزي ، و كان العلاج في ذلك الوقت بدائياً لا يزيد عن حقن "البارالدهيد" .
و قد روعي في اختيار المكان الهدوء و البعد عن المناطق المأهولـة بالسكان كما روعي في تأسيس المكان توافر محطة مستقلة و محطـة كهرباء و مطـبخ و مخبـز بلـدي و مزرعـة ملحقـة بالـدار لتـوفير الخضروات لمطبخ الدار و كان يتم التوسع بإنشاء قسم كل عام .

و في الستينيات حدث تطور في الطب النفسي بصفة عامة و أدخل العلاج الحديث سواء بالعقاقير أو الطب النفسي البديل (العلاج بالعمل – العلاج بالموسيقى -........) ، و في السبعينيات تم تغيير أسم المستشفى من مستشـفى الخانكـة للأمـراض العقليـة إلى دار الصحة النفسية بالخانكة .

و تولى إدارتها أطباء مصريين من أمثال الدكتور / محمد عبد الحكم و الدكتور / عبد القادر حلمي و الدكتور / أحمد وجدي و الدكتور / يوسف غالي و الدكتور صبري جرجس و الدكتور حلمي غالي .

و في الثمانينيات تم إنشاء مدرسة ثانوية للتمريض (بنين) لإمـداد المستشفى بالمرضين الفنيين و المؤهلين لتقديم الخدمـة العلاجيـة لمرضى الدار كما تم إنشاء أقاسم للعلاج بالعمل من خلال الورش المختلفة كما أصبحت هي المستشفى الوحيدة التي تعالج المرضـى المودعين بأوامر السلطات و هم المرضى المرتكبين لجرائم و هم تحت تأثير المرض العقلي و ذلك بعد فحصـهم في مستشـفى العباسـية للأمراض النفسية .

و في أوخر التسعينات إنضمت الدار إلى الأمانـة العامـة للصـحة النفسية بعد أن كانت تابعه لمديرية الشئون الصحية بالقليوبية و تم توفير كافة الموارد سواء البشـرية أوالماديـة لتقـديم أفضـل خدمـة للمرضى ، و كـذلك تم تحـديث أقسـام المستشـفى بالكامـل بعـد تزويدها بمطبخ حديث و مغسلة حديثة و تم تشغيل المخبز البلدي

بعد توقفه فترة و توفير الأدوات الرياضية او الترفيهية للمرضى و إقامة رحلات و معسكرات .

و كذلك تم إنشاء ملاعب عامة بالدار (قدم – سلة – طائرة – تنس طاولة) و في بداية الألفية الثالثة خطت الدار خطواتن كثيرة في الأنشطة العلاجية بتوجيهات الأمانة العامة للصحة النفسية حيث كانت السمة الغالبة هي التحديث و التطوير على كافة أوجة العمل بالدار حيث تم إنشاء قسم الإستقبال و تم إنشاء مبنى جديد للعيادة الخارجية و الذي يتردد عليه أكثر من (٢٠.٠٠٠) مريض في العام كذلك تم إنشاء قسم التأهيل و هو القسم الخاص بتأهيل المريض قبل خروجه إلى المجتمع و كذلك إنشاء قسم للعلاج النهاري و قسم لتدريب العمالة الموجودة بالدار .

و يقوم بزيارة المستشفى أساتذة جامعيون في الطب النفسي سواء للتدريب أو المشاركة في الأنشطة العلاجية و تم توفير الكوادر البشرية من أطباء و أخصائيين إجتماعيين و فنيين للعمل بالدار .

الخدمات التي تقدمها الدار :

أولاً العيادات الخارجية :

و تتضمن التخصصات التالية :

عيادة طب نفسي يومياً .

عيادة علاج صرع يومياً .

عيادة علاج إدمان يومياً .

عيادة طب نفسي أطفالو مراهقين الأحد و الأربعاء من كل أسبوع .

و مواعيد العمل بهذه العيادات من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثانية ظهراً ماعد الجمعة و العطلات الرسمية .

و تقوم العيادات بتقديم الآتي :

تقديم الخدمة العلاجية الكاملة للمريض المتردد على العيادة من توقيع الكشف الطبي و علم التحاليل و تقديم مجاناً .

عمل البحوث الإجتماعية و تطبيق الإختبارات النفسية اللازمةللحالات المترددة .

تقديم النصح و المشورة التوعية اللازمة للمريض و أهله و شرح نوعية المرض و الخطة العلاجية .

حل المشكلات الإجتماعية التي تواجه المرضى أو أسرهم أو أماكن عملهم .

ثانياً الأقسام الداخلية

و تتضمن الأقسام الآتية :

وحدة الطب النفسي الشرعي و تشمل (٩ أقسام) .

وحدة علاج الإدمان وتشمل (٣ أقسام) .

و حدة الأمراض النفسية العامة و تشمل (١٤ قسم) .

قسم الأستقبال و الطوارئ .

المبنى المميز (المستشفى الجديدة) .

وحدة الخدمات الوسطية و تتضمن :

أ- المستشفى النهاري .

ب- قسم التأهيل .

جـ - أقسام العلاج بالعمل (ورشة نجارة – ورشة أحذية) .

وحدة المعامل و تتكون من (٣ وحدات متخصصة)

وحدة الأنشطةو تشتمل على :

أ- وحدتان ثابتتان .

ب- وحدة متنقلة .

جـ- وحدة أشعة بالموجات فوق الصوتية .

عيادة الجراحة و ملحق بها غرفة خاصة للعمليات الصغرى .

عيادة الأسنان و تشمل ٣ وحدات .

عياد أمراض الصدر .

عيادة أمراض باطنة .

عيادة أمراض جلدية .

عيادة عظام .

و تقوم هذه الأقسام بتقديم كافة خدماتها لمرضى الدار المقيمين بها و تشتمل هذه الخدمات على :

تقديم العلاج اللازم للمريض (نفسياً و جسمانياً) طبقاً للمعايير الطبية و العلمية .

توفي الرعاية اللازمة للإقامة الداخلية بالدار لمختلف المرضى من مأكل و ملبس .

حل جميع المشكلات الفردية الخاصة للمريض و مساعدته على التكيف في الإقامة بالمستشفى .

العمل على سلامة المريض جسمانياً و نفسياً و إجتماعياً و الإتصال بالمجتمع الخارجي للتوعية وتغيي المفاهيم و تعـديل السـلوك عـن طريق البرامج الصحية .

تطبيق برامج العلاج المحدد لكل مريض .

تنظيم برامج العلاج الإجتماعي عن طريق :

* تنظيم الرحلات لربط المريض بالمجتمع الخارجي .
* تنظيم الحفلات الترفيهية .
* تنظيم الأنشطة الرياضية – الثقافية – الترفيهية .

تنظيم اشتراك المرضى في العلاج بالعمل م خلال الورش الحرفية بالدار و الأنشطة الزراعية .

متابعة المريض طبياً و سلوكياً و تدوين حالته في الملف الخاص به و وصف حالته أول بأول .

تنشيط الجانب البـدني للمـريض مـنخلال مشـاركته في الأنشـطة الرياضية المقامة على ملاعب الدار .

تنشيط الجانب الذهني من خلال مشاركة المريض في الأنشطة الثقافية و الترفيهية و شغل وقت فراغه فيما بعد .

مبنى المستشفى المميز :

و هو المبنى الذي تم تسليمه للدار من وزارة الصحة و السكان سنة ٢٠٠٠ ميلادية و يحتوي على أحدث الأجهزة و الأدوات اللازمة للعيادات الخدمية و يهدف إلى تقديم أفضل خدمة للمـريض مـن

حيث الفندقة و الإقامة مما يساعد على تحسين صورة المريض و يزيد من معدل سرعة الشفاء و يوجد بـالمنبى مجموعـة مـن العيـادات الخدمية منها :

عيادة رسم المخ العادي و الطبوغرافي .

عيادة الإختبارات النفسية .

عيادة العلاج السلوكي و المعرفي .

عيادة العلاج الماعي و الفردي .

عيادة العلاج الكهربائي .

عيادة العلاج بالموسيقى .

معمل حديث للتحاليل الطبية .

معمل النوم .

غرفة أشعة تشخيصية .

غرفة للرعاة المركزة .

صالة جمانيزيوم .

كما يوجد أقسام إقامة داخلية علاج الأماض النفسيةو الإدمان ، به غرف للإقامة المزدوجة أو الإقامة المجمعة .

كما يوجد بالمبنى سكن خاص للأطباء و أعضاء هيئة التمريض .

الأنشطة العلاجية التي تقدمها المستشفى :

تقوم المستشفى بعمل برامج علاجية للمرضى داخل أقسام الـدار سواء نفسية أو عقلية أو إدمان بالأدوية الحديثة أو العلاج النفسي البديل (سيكودراما – موسيقى – علاج بالعمل – علاج باللعب –

علاج بالترفيه) و كذلك إقامة المعسكرات الداخلية و الخارجية و علاج المرضى المترددين على العيادة الخارجية من مختلف الأعمار و تقديم العلاج اللازم لهم .

ثامناً بيان إحصائي عن الدار

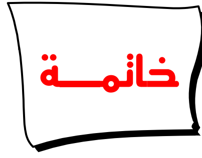
عدد الأسرة المجانية ١٦٣٧ سرير .

عدد الأسرة الإقتصادية ٢٤٨ سرير .

عدد الأسرة (مميز) ٢٢٤ سرير .

إجمالي عدد أسرة الدار ٢١٠٩ سرير [٥٥].

[٥٥] - بتصريف بسيط جدا من موقع الأمانة العامة للصحة النفسية



الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير البريات .

وبعد ،،،

فيا أخى الكريم بعد هذه الرحلة الميمونة مع مدينة الخانقاة الناصرية السرياقوسية المعروفة الآن باسم مدينة الخانكة أرجوا أن أكون قد أصبت بعض ما أردت وأن تكون قد حصلت على بعض ما تريد وأسأل الله تبارك وتعالى حسن الختام ولا أنسى أشكر كل من حاول أن يقلل من همتى فى صنيعى هذا كما أشرت بالشكر لمن حاول أن يشجع هذا العمل فإنهما يؤكدان لى سنة الله فى خلقه ولا أريد أن أطيل الحديث عنهم ولكن أقول لابد من مؤيد ومعارض ومحب وباغض وإنى أعلم أن الناس بين ثلاثة ذكرهم وارد الأول محب يتغاضى عن الزلل والثانى ناقد يريد لك خيبة الأمل والثالث لا أرى له فى هذا الزمان مثل. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والسلام خير الختام.

(كان البدأ فى هذا البحث من يوم ١ رجب١٤٣٠هـ ٢٣ يونية٢٠٠٩م).

الشيخ /صلاح سمير محمد مفتاح

الخانكة ١ يوم ربيع الآخر ١٤٣٠هـ ١٦ مارس ٢٠١٠م

أهم المصادر والمراجع

*البداية والنهاية للإمام بن كثير تحقيق الدكتور عبدالله بـن عبـد المحسن التركى.

*المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي .

* السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي .

* إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان.

* حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

* النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقـاهرة لجمـال الـدين أبـى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة)تحقيق محمد رمزى بك .

*البدر الطالع بمحاسن من بعـد القـرن السـابع لمحمـد بـن علـي الشوكاني.

*بدائع الزهور فى وقائع الأمور لابن إياس (دار الكتب والوثائق المصرية).

* مختصر بدائع الزهور ووقائع الدهور (ابن إياس) إختصار وتقديم ،دكتور مدحت الجيَّار طبعة الهيئة العامة للكتاب.

*الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للنجم الغزي.

* عجائب الآثار في التراجم والأخبـار لعبـد الـرحمن بـن حسـن الجبرتي تحقيق أ.د عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم.

*السلطان الأشرف طومان باى والمقاومة المصرية للغزو العثمانى و تاريخ مصر الحديث والمعاصرللدكتور السيد محمد الدقن .

* البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية لمحمد فريـد بك.

* تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر (عبد الرحمن الرافعى) .

* الحملة الفرنسيية على مصر فى ضوء مخطوط عثمان((مخطوط ضيانامة للدارندلى)) بقلم عزت حسن افندى الدارنـدلى دراسـة وترجمة جمال سعيد عبد الغنى.

*الدليل الموجزلأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة للدكتور أبو الحمد محمود فرغلى (الدار المصرية اللبنانية).

فهرس الموضوعات